

المقاومة الفلسطينية في مواجهة الانظمة العربية دم الشوار مشعل الطريق الجديد

التوار الذين تفصل دماؤهم الان شوارع عمان يتساعلون عما يجعل الانظمة العربية كلها تواجه تصنيفهم بمواقف تتراوح بين الزمجرة الكاذبة وابتنسامة الشبهة الصفراء ؟ ما الذي يفصل هؤلاء التوار عن هذه الانظمة ؟ لا يبدو ان الجميع — ولا الاكثرية — في صفوف المقاومة الفلسطينية قد وجدوا حتى الان جوابا على سؤالهم هذا . ولان الثورة الفلسطينية هي ظليمة الثورة العربية ومفخرة جماهيرها ، فان الجواب الذي سيجده الفلسطينيون سوف يكون نورا للتوار العرب كلهم وبداية طريق جديد تسلكه الجماهير . وشرف المقاومة الفلسطينية انها اليوم تسكب الدم الغزير لتسمل ذاك النور وتضيء به هذا الطريق . فالامر الحاسم ليس ان تجسد الاسئلة الكبرى اجوبتها في العمل المباد بل ان تدخل هذه الاجوبة الى خلد الجماهير — حاملة معها ربح الثورة — عبر ازيز الرصاص ودخان الحرائق .

في الودان العربي انظمة تسبق على نفسها لقب « التقدمية » وتعتبر نفسها اجزاء من كل حركة التحرر الوطني العربية . كاد يمضي على هذه الانظمة عشرون عاما وهي تتمتع على قضية فلسطين وتستجلب بـ « عذائها » صاحب الصهيونية ومن وراء الصهيونية عطف الجماهير وصيتها عن الاستقلال و « وحدتها » مع مستقبلها في وجه « العدو الواحد » . لماذا تنظر هذه الانظمة اليوم الى الشعب الفلسطيني (صاحب القضية الاول) وهو يضرب في صميم كيانه ، في مؤسسته التي تعبر ، بنضالها ، عن بقاء وجوده الوطني وانبعائه من رماد التثريد واللجوء .

ما كانت المقاومة — او معظمها — تظن ان بينها وبين هذه الانظمة الوطنية ثار . فمنظمة الفلسطينيين الكبرى (فتح) وهي التجسيد الاول لوجودهم الوطني والعمود الفقري لكفاحهم المسلح ، لم تكن تطرح — حين برزت الى الساحة — ما يتعدى شعارات الانظمة المذكورة . بل انها سابت حتى انظمة الرجعية — حتى حسين — وبذلت من الجهد كل ما ملكت يمينها ، لتظل كل البنات — بنات الفلسطينيين على الاقل — منجحة نحو عدو واحد . لم تختر فتح (ايدولوجية) مختلفة عما اختارته « الانظمة » بل رفضت ان تفرق حتى في تبجح الانظمة « الاستراكي » . ثم انها ، في معالجتها لقضية فلسطين بالذات ظلت اكثر تواضعا مما كانت عليه الانظمة نفسها حتى حرب حزيران . فلا ادعت فتح « تدبير اسرائيل » شأنها شأن عبد الناصر ولا زعمت انها ستمزق سكان اسرائيل « بالاذن والاسنان » شأنها شأن حسين . بل هي وضعت لنضالها المسلح هدفا شديدا الاتزان سمته « دولة فلسطين الديمقراطية » .

والذين اختاروا في قلب المقاومة الفلسطينية ايدولوجية اخرى ، لم يكن في وسعهم ان يهزوا دعائم الانظمة ولا ان يؤلبوا من حولهم جمهور الفلسطينيين ولا ان يزحزحوا فتح عن موقفها من السلطة الادنية او من سواها ، لو ان سلوك الانظمة جميعا لم يكن يضمها في مواجهة المقاومة ، بقوة التآمر والصمت المتواطئ والرصاص الممبل .

ما الذي كانت تخشاه الانظمة من المقاومة لتقف اليوم هذا الموقف — المتحد رغم الاختلاف فيه — من تصنيفها ؟ هناك اولا سبب حميم تكويني لهذه الخشية (التي وصلت في حالة النظام الاردني الى حد الرعب المجنون) وهناك ثانيا سبب مرخلي للخشية نفسها .

اما السبب التكويني فهو ان الثورة الفلسطينية هي نقض حي للانظمة العربية ، رغم وجوه الشبه الايدولوجية ورغم المهادنة السياسية التي وسمت العلاقة بين الطرفين . ووجه التناقض هو ثقة الثورة بجماهيرها وتمائلها مع هذه الجماهير . فالثورة تقوم على تنظيم الجماهير وتعطي السلاح لكل من يطلبه منها ، لان قضيتها هي قضية الجماهير ولانها لا تخفي صوت الجماهير ولا تزور ارادتها ولا تستغل عرقها . اما انظمة الاقطاع والبورجوازية فهي لا تحرر على وضع البنات في ايدي الفقراء ولا على بناء تنظيم تسعي حر واحد ، لانها ، اذا ما فعلت ذلك فلن تعيش بعدها عام .

واما السبب المرحلي للخشية ، فهو ان العلاقة بين الانظمة العربية والمقاومة ليست علاقة جوار لا مشاركة فيه . فان الطرفين يشكلان نمطين مختلفين من المواجهة لقضية واحدة . هذه القضية (المعركة مع الصهيونية والامبريالية) وصلت الى مرحلة من الحدة ظهر معها ان اختلاف الوسائل لا بد ان يؤدي الى اختلاف في الغايات . فالذين يواجهون العدو بوجوههم وصدورهم كلها لا يرضون ايقاف هذه المواجهة عندما هو اقل من النصر . اما الذين ينظرون الى العدو بعين واحدة ويرصدون بالعين الاخرى حركة الجماهير التي يقهرونها ، فهم يبحثون في الزوايا — « بادرة » امريكية يقبلونها او عن بادرة فرنسية « يهتونها » لعل فيها السر والسلاحة . ثم يملأون الفضاء ثرثرة حول « تعدد الوسائل » و « وحدة الغاية » . اما الوسائل فمختلفة حقا . واما الغاية ... تسمى متى اصبح الاعتراف باسرائيل وتحرير فلسطين من الصهيونية غاية واحدة ؟

هذا التناقض هو الذي يحكم المواقف الرسمية العربية كلها من مجزرة الاردن . يحكم ندالة ملك العملاء وزبائنه ويحكم تواطؤ القاهرة ودجل بغداد .

فالقاهرة لا تستطيع ان تتخلى عن حسين لانه شريكها الاول في حوار الحل التصفوي مع الامبريالية ولان تصفية حسين تعني نصف الحوار المذكور من جذوره (لفقدان الشريك الذي يضمن أمن اسرائيل على « الجبهة » الشرقية) ولان تصفية المقاومة هي الشرط الاول لاستئناف الحوار نفسه بعد تعثره . لذا فان اذاعة القاهرة تبث حديثا دينيا حول « حفظ الامن » من برنامجها المسمى « اذاعة فلسطين » بينما عمان تقوص في الدم والنار . ولذا فان الاذاعة نفسها تضع في نشرات انبائها بيانات اللجنة المركزية وبيانات السلطة المعيلة على قدم المساواة ، وكاتما هي ، باستثناء الاسف الكاذب ، « صوت امريكا » . ولذا فان عبد الناصر (ومعه القذافي والميري) يدعوا علنا ، في اوج المجزرة ، الى شق المقاومة وتصنيف منظماتها بين « شريفة » و « غير شريفة » . حيا الله بطرس الجليل فهو قد امسى معلما لقادة الامة ورواد القومية .

لذا ايضا فان حكام بغداد الذين يطير صوابهم لخطف طائرة بريطانية (بريطانية بالذات) الى مطار الزرقاء لا يستطيعون الا ان ينكثوا عهدهم حينما يتعهدون بحماية المقاومة .

اما التوجس من الغزو الاستعماري فهو ليس الا ستارا من دخان يسدل على العجز والتخاذل والتواطؤ . ذلك ان الغزو الاستعماري ليس بعبعا ، الا لان انظمة من هذا الطراز هي التي تحكم الوطن العربي وتكبل جماهيره . هانوي لم تكن تهاب دخول الامريكيين الى كمبوديا حين هبت لتحدة الشعب الكمبودي بعد ابتلاله بسلطة عسكرية عميلة .

اما الذين ما زالوا — شأن القاهرة — مصريين على « وحدة الصف » مع العملاء في الاردن ، فان اصرارهم يضمهم مع العملاء في صف واحد . وحتى اشعار اخر ...

« الحرية »

اريد الثورة :
مجالس شعبية شبيهة
بسوفيات البلاشفة

البطولة والمجزرة في الاردن



- مقاومة عنيدة صلبة للمندائيين في وجه الجيش العشائري العميل المنفوق عدة وعددا
- مجزرة السلطة العميلة جواز مرور الى مائدة المفاوضات
- الانظمة العربية ومشاركتها في ذبح المقاومة
- مؤامرة النصفية في مداها العالمي

الصحفيون الاجانب العائدون من عمان يروون تفاصيل مذهلة عن المجازر

شاهد بنفسه انفجار عدة قنابل على المدرج قبل اقلاع طائرته الى بيروت. وكتب الصحافي الفرنسي نيسري ديجاردان، مراسل النيوارو الذي كان في عمان، في عدد صحيفة «لوجور» الصادرة صباح ٢٥ ايلول ما يلي: «ان ديجاردان هو الصحافي الوحيد الذي راقق ممثلي الصليب الاحمر، عندما استطاعوا، لأول مرة بعد عدة محاولات فاشلة، ان يدخلوا مخيم الوحدات، صباح الخميس». «هذا الصباح، لا يزال مخيم الوحدات، الذي تصف طوال الليلة الماضية بجنون، ورايت عمدة شائعة من الدخان الاصفر ترتفع فوق المخيم الذي تصف بالقنابل القوسفورية». وكان الجو لا يطلق. ان المخيم، الذي تشاهده كلنا للمرة الاولى منذ بداية الصيف، قد دمر تدميراً كاملاً. يقول رجال الصليب الاحمر الذين لديهم خبرة ببيادين القتال ان هناك لم يعد هناك حائط واحد يرتفع على علو اكثر من متر ونصف، لقد احترقت الخيام تماماً ولم يبق من الاكوام سوى اكوام، لا شكل لها، من التمسك المحروق والمجنون. وبما ان المخيم كان شاسعاً، فسانع

وقد ذكر مندوب التلفزيون الفرنسي ان حوالي ٢٠٠٠ من سكان مخيم الوحدات احترقوا نتيجة القنابل القوسفورية التي اطلقت على المخيم دون تمييز.

وقال مراسل بريطاني ان الدمار شمل عمان كلها وقد دمر بيتان من كل ثلاثة بيوت. و اضاف ان جنث القتلى تملأ الشوارع والجرحى يستغيثون وليس من يستجيبهم.

وقال مراسل آخر ان شوارع عمان تبدو شبيهة بشوارع احدث الاوربية خلال الحرب العالمية الثانية التي دارت فيها معارك طاحنة.

وصرح احد الرعايا الاوربيين الذين وصلوا الى بيروت يوم الخميس الماضي ان مطار عمان يقع تحت مرمى مدفعية الهاون التابعة للمقاومة وقد

هناك كيلو مترات من الخرابات تمتد امامنا. حوالي ٥٠٠٠ الى ٧٠٠٠ قتيل من اصل ٦٠٠٠٠ شخص، وهذا فعلاً رقم مفرع. ان رؤية المخيم لا تطلق الجنث في كل مكان، ونحن مضطرون للسير فوق هذه الجنث، هناك جنث ملصقة بالخرباب بشكل رهيب، لم يعد يميز فيه المرء ما بين اللحم والفك.

ارى نساء كن يحاولن الهرب، اطفالاً ورجالاً كانوا يركضون الى ملاجئ، وفاجأتهم القذائف على منتصف الطريق. ارى الجرحى الذين لم يستطع احد اغاثتهم والذين ماتوا في منازلهم، موتاً بطيئاً.

اما الذين بقوا على قيد الحياتجرحى او لا، فانهم مرقون الى حد لا يتصوره المرء. لم يعد هناك ماء، او الجرحى، ماتوا دون اغاثة، هذا اذا غضينا النظر عن اخطار الوبئة. ويتم حالياً حفر خنادق جماعية بوضع فيها من ١٠٠ الى ١٠٠٠ جثة من ينسم طيرها من جديد.

ويحاول آخرون حرق الجنث، يجمعون بعض الاخشاب القديمة والمحروقات ويقيمون محارق مرتجلة حيث يحرقون الجنث بمجموعات من شرين جثة في كل مجموعة.

لماذا تقرر الفاء مهرجان الملعب البلدي؟

كانت الاحزاب والقوى والاحزاب التقدمية اللبنانية واللجنة السياسية العليا للفلسطينيين قد دعت الى مهرجان شعبي كبير سيقام في الملعب البلدي، يوم السبت، ثم اصبحت بعد ذلك بيانا بتأجيل المهرجان.

وقد صدر قرار الفاء المهرجان بعد مناقشة سياسية واسعة بين الاحزاب والقوى التقدمية اللبنانية، حول الوضع العربي ومؤتمر القمة والتدخل او الوساطة العربية في أحداث الأردن. فمن المعروف ان الحزب الشيوعي والحزب التقدمي الاشتراكي وبعض الناصرين قد اشتركوا في المظاهرة التي دعت لها الاحزاب والقوى التقدمية اللبنانية مع اللجنة السياسية للفلسطينيين عقب أحداث الأردن بالرغم من معارضتهم في البداية لقيام بمظاهرة جماهيرية.

وفرض اشراك هذه القوى شعارات سياسية عامة تنحصر في الوضع الاردني وفي الامارة دون التطرق الى المواقف التي اتخذتها الانظمة العربية وهي القبول بشروط روجرز.

ولكن بعد التطورات الاخلاقية وانقاد مؤتمر القمة العربي والتدخل العربي لصالح الملك حسين اصبح السكوت عن الوضع العربي بمثابة التستر على جانب اخر من الامارة التي نفذ في الأردن.

وهكذا وجدت الاطراف الباقية مع اللجنة السياسية للفلسطينيين ان اقامة مهرجان مع اطراف تريد التستر على الوضع العربي وعلى المواقف العربية المخالفة والمواطنة مسع النظام الاردني لا جدوى منه ولا فائدة.

الطلاب العرب في غرينوبل يستنكرون

يقينا ما نحن الطلاب العرب في غرينوبل - فرنسا، بان المقاومة الفلسطينية تشكل جزءا لا يتجزأ من حركة التحرر العربي المناهضة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية. نستنكر بقوة مؤامرة السلطة الرجعية في الأردن.

واننا نعتبر ان ما يجري اليوم على الارض الاردنية هو جزء من مخطط شامل لتصفية الثورة الفلسطينية. اعادت له الرجعية الاردنية بايحاء من الامبريالية العالمية.

واننا ان نعلن دعمنا الكامل لحركة المقاومة، لتدعو الجماهير العربية وخاصة في الساحة الاردنية للانخراط في حركة المقاومة الفلسطينية لانقاذ الامارة واجباطها.

ان الثورة الفلسطينية ستبقى طليعة حركة التحرر العربي ولن تخفيها بهيدات التدخل الامبريالي الايدي المباشر لوقف حركة الثورة.

مكتبة الإدارة والتحرير	مدير الإدارة: ياسر نعمه	مدير المسؤول: حسن فخر	مساعد الامين: محسن ابراهيم
------------------------	-------------------------	-----------------------	----------------------------

بعد صمود بطولي دام عشرة ايام وبعد مؤامرة التدخل العربي من مؤتمر القاهرة لماذا وافقت حركة المقاومة على وقف إطلاق النار؟

النميري بين "أب" و"عمان"

نشرت جريدة «فتح» مقالة عن الوساطة العربية وعن مهمة النميري في عمان جاء فيه: أمس الأول وصل نميري الى الأردن على رأس وفد شكلته القمة المنعقدة في القاهرة وقبل مغادرته الأردن في نفس اليوم اذاع بياناً حدد فيه بوضوح موقف حكومته الرسمي وموقف الحكومات التي ارسلته وبتزكيز بعض فقرات بيانه التي لا تحتاج مائالي تعليق يمكن متابعة التفسيرات للوصول الى الحقائق المستترة التي لا بد لنا من كشفها بوضوح وامانة، فهكذا يقتضينا الموقف الثوري الراهن.

أشار نميري الى ان الجبهة العربية قد «روعت فجأة بوقوع الكارثة في الأردن» ولم تكن تتفكر انهم انتقل لثيرة العرض الممبل بشكل سافر مباشر مما يجعل بالمقابل ادانة صريحة لقوات الثورة والمقاومة دعونا نربط بين «الكارثة» وبين الفقرة في بيانه التي تقول: «لمست مع اخواننا جراحات قلب الحسين واسى فؤاده ولما لجانب ذلك ابا للعمل القداني، لمسا حرصه عليه وابيانه بوجهة تشبهه وقسيتها وحرصه عليها. لقد لمسا من حالته الاستجابية الصادقة والوفورية لنداء امته ونداء ضميره وهو الذي كلف وعمل في سبيل امته طيلة حياته».

باي منطق يا ترى يز السريسي نميري الامور ويقيسها؟! وباي معيار؟ ان هذه الادانة التي سجلت بشكل مباشر على قوات الثورة بعد تيرة العرض الممبل نمضي لتوسيع في نهاية البيان الداع متهمه قوى الفداء والبذل «بالمعاصر العميلة التي لا تريد للتار ان تهدا والتي تمهد للعدو لاحتلال الزيد من الاراضي وتفتح الباب على مصراعيه للاستيطان وغيرها من القوى المعادية للعامة».

ان النميري في بيانه لا يطلق من مواقع الجهل بالحقيقة فهو يعلم ان «أخيه الحسين» قد مرق داخل عاصمته عشرات الاف الشهداء والجرحى وهو يعلم ان النظام الاردني الممبل ينف عقبة في طريق التحرير والعودة ولكن لماذا يعلن النميري غير الحقيقة ولماذا ينحرف لثيرة العرض الخائن والقذام الممبل؟

قد يضطربنا الاخ رئيس جمهورية السودان الديمقراطية لان نقول بوضوح وصراحة ان دورا سياسيا محسدا خطيرا قد رسم له ولهذا الدور ابعاده المدروسة بعد ان فاجت قوات الثورة الفلسطينية الانظمة العربية باستمراها وبعد ان ادركوا جميعا ان الحصان الذي راغوا عليه في الأردن لتبرير لعبة المل السلمي قد اصبح خاسرا!

ان نميري قد وضع نفسه في صف الذين ينتظرون سحق المقاومة في الأردن خلال ثلاثة ساعات كما وسيق ان يلهمهم اجهزة الملك الممبل وحسين استحال على «أخيه الحسين» قضية المقاومة وحين اصبح عرشه مههدا بادروا جميعا للاتقاء في القاهرة وتشكيل لجنة تنفذ موقف الحسين!!



السيرة مستمرة بطور ونجاح طيلة ثمانية سنوات

ثانوية رأس النبع الحديثة

التي أعطت أفضل النتائج شتت بالاسماء في بيانها المدرسي

في القسمين	بالعلم والأخلاق
النهارى والسائى	نضع أيماناً في
في شهادتنا	فحبة من المربين
العلمية والبيانية والبرورية	بأشرف
والسيرة	

التسجيل يبدأ في ١٠ تشرين الأول ٢٠٧٧



الفاضل ياسر عرفات

الفاضل نايف حواتمه

انباعير مؤكدة عن اصابة الفاضل نايف حواتمه بجروح خطيرة وعن استشهاد أبو ليلى أحد قادة الجبهة الشعبية الديمقراطية

وصلت الى «الحرية» انباء لا تستطيع تأكيدها نهائياً عن اصابة الفاضل نايف حواتمه بجروح خطيرة في الحركة البطولية التي خاضها الفدائيون في عمان، وكان نايف احد القادة الذين ظنوا في عمان يقومون بالقيادة ضد الفاشيست الجرحى كما وردت انباء اخرى غير مؤكدة ايضا عن استشهاد الفاضل أبو ليلى احد قادة الجبهة الشعبية الديمقراطية وكان أبو ليلى مسؤولاً عن اصدار جريدة «الشرارة» التي صب الفاشيست نار هدهم عليها في بداية الاحداث الدامية في عمان.

والمعروف ان «أبا ليلى» هو من العراق وقد انضم الى الجبهة الشعبية الديمقراطية منذ تكوينها. ونحن نورد هنا النبا بتعظيم شديد حتى نتأكد لنا الحقيقة تماماً.



السيرة مستمرة بطور ونجاح طيلة ثمانية سنوات

قامت مظاهرات عديدة في الضفة الغربية ضد الملك حسين. وكانت جماهير غفيرة في القدس قد خرجت في مظاهرة صاخبة وهي تهتف بالموت للملك حسين مستنكرة ما يقوم به جيشه من ذبح لاهلهم في الأردن. واهل المتظاهرون على موقف عبد القاسم وجميع الزعماء العرب من أحداث الأردن. كذلك قامت مظاهرة أخرى في رام الله.

اعلنت اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية أن وقف إطلاق النار لا يعني انتهاء المعركة وأعلنت أن الكفاح المسلح مستمر حتى يتحقق للشعب أهدافه ويحمي ثورته

واكدت اللجنة المركزية على ان الثورة اطلقت النار لوقف الجزرة ولكنها لا يمكن ان تنسى شهداءها وجرحاها وترفض التخلي عن مطالبها، كما ترفض تقديس أي منازل وسيبقى السلاح في ايدي الثوار حتى تتحقق ارادتهم ويقوم حكم وطني يمثل الجماهير الفلسطينية والاردنية. وقد جاءت موافقة حركة المقاومة على قبول وقف إطلاق النار بعد ان استكملت مؤامرة تصفية حركة المقاومة حلقاتها، فالقمة العربية المنعقدة في القاهرة الدمية التلق على ما يجري في الأردن، كانت تنفذ الجوانب الاخرى والسياسية، من الجزرة الجارية على يد الملك وظفمه العسكرية. فالوساطة العربية كانت سلماً آخر في يد الملك للتستر على جريته ومجزرته الرهيبة لباداة الشعب الفلسطيني، فقد نال من الجهاد العربي الظاهري المساندة السياسية الفعلية ونال «شهادة براوة عربية» شاملة، وكانت رسائل الرؤساء ومنها رسالة النميري تشيد بوطنية الملك وتبيله وأخلاقيه وحياته المخالفة بالواقف الوطنية!

وكان الملك يستغل كل ذلك ماضياً في جريته الى مآذاه الكابل. وهكذا لعب التدخل العربي من مؤتمر القاهرة دوره المرسوم في مؤامرة التصفية الجارية في الأردن. وكان العامل الاخر الذي اكتمل الطوق على حركة المقاومة في مركزها البطولي المضاروة هو التدخل السوري بعد مساندة عسكرية مشرفة لسم تدم اكثر من يومين او ثلاث - (راجع تحليل الموقف السوري على ص ٤٥). وكان من الواضح ان السبب

وهكذا بعد صمود بطولي من حركة المقاومة دام عشرة ايام جابه الفدائيون تطويقاً عربياً شاملاً بينما كان الملك يمضي في تنفيذ الجزرة. هل انتهت المعركة؟ لا... فان دروس الضمير البطولي غنية، ودروس الوضع العربي المتخالف مع النظام الاردني كثيرة، ولكنها ستفرض اشكالا جديدة من استمرار النضال والكفاح المسلح.

تصبح خطا مظمي في العدد السابق: للجماهير العربية بدل الجامعة العربية!

وقع خطا مظمي في احدى فقرات مقال مقدمات الصدام الخامس بين النظام الاردني وحركة المقاومة الفلسطينية الذي نشر في العدد السابق، وهذه الفقرة هي: «... فهد عطية امكتسبة الصمود والاستعداد والمساندة السياسية والمادية من الجامعة العربية».

والصحيح هو (من الجماهير العربية) مما لا يخفى على قاري «الحرية»!

مؤامرة التدخل العربي تنوع بايقاد قوات عربية مشتركة الى الاردن

ذكرت بعض الانباء الواردة من القاهرة ان مؤتمر القمة بعد ان «انجح» في وساطته لوقف إطلاق النار يبحث الان في انفاذ قرار حاسم بتسوية التدخل العربي لصالح الملك حسين، وهذا القرار يقضي بتشكيل قوات عربية مشتركة ترسل الى الأردن، والدول العربية المرشحة لارسال قواتها هي تونس وليبيا والكويت. وستكون مهمة هذه القوات مساعدة حكم الملك حسين الذي سيجابه صعوبات هائلة بعد الجزرة التي اقترتها، واصرار حركة المقاومة على مواصلة نضالها لاسقاط السلطة العميلة.

وكان مؤتمر القمة العربي طليعة اجنباؤه المتواصلة حرصا على الحفاظ على مصير نظام الملك حسين... فالجميع كانوا يرقبون ويرصدون مساعدة الملك حسين على استمرار حكمه، لانه الضمانة الوحيدة لتحقيق التسوية السلمية مع اسرائيل. ولم تخف الاساط الاميركية نفسها ارتباها من نتائج التدخل العربي وانفاذه لنظام الملك حسين الذي كان مهددا بالانقراض، اما المصادر البريطانية فقد اشارت بوضوح الى ان نجاح الملك في تصفية حركة المقاومة هو السبيل الوحيد لانجاح التسوية السلمية ولكن هذه المصادر البريطانية ركزت في نفس الوقت على اهمية ضرورة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على اساس الاعتراف بدولة فلسطينية في الضفة الغربية. هذا وكان السيد كمال ناصر المقاتل الرسمي باسم اللجنة المركزية لظمية التحرير الفلسطينية قد اشار في مؤتمره الصحفي الذي عقده في بيروت الى ذلك بالقول:

«ان القوى المضادة والقوى الامبريالية تريد من مجزرتها دفع الفلسطينيين الى قبول دولة فلسطينية هزيلة في الضفة الغربية. اننا نعلن بكل صراحة ومسؤولية انه بغض ان الايدي التي تآمرت علينا هي ايد عربية، فلاننا نرفض ان تقع في هذا الفخ وتكون محبة لاسرائيل. انني اعلن رفض الفلسطينيين قيام مثل هذه الدولة وان فكرة اقامة هذه المحمية جريئة وستسقط يد كل من يجرد على تنفيذها».

خطاب فرنجسية الاولى

لبنان السذي بناء الجبود... بجناحيه... رياض الصلح - بشارة الخوري، سامي الصلح - كميل شمعون، بيار الجميل - رشيد كرامي - فؤاد شهاب، سليمان فرنجسية - صائب سلام... مع ريش زغلول: احمد الاسعد، صبري حمادة - عادل عسيران، كمال الاسعد. هذا هو لبنان الجبود، لبنان الجناحيين: اقتطاع عائلي شره، مخلف، عاجز، حليف بورجوازية عميلة، مستغلة، خيفة كل القوى الرجعية في العالم، من فورموزا الى الموسودية. النظام الديقراطي الجمهوري الصحيح... النهاية المورثة، والوريث الكبير الذي يبيع مقاعد في لائحته للمغتربين الذين يبيع مقاعد في لائحته للمغتربين الاغنياء او اشراف الداخل، دويخة الانتقال من كتلة الى كتلة مقابل تعيين موظف، او عقد صفقة، او وزارة عسيرة هي نفسها مطية تعيين موظف او عقد صفقة. الاحزاب المنومة، النقابات المنومة... هذا هو النظام الديقراطي «الصحيح».

اما الاقتصاد «النظم الحر» (!!) كما تقول «الاخبار» - اشارات التعجب - فمن اراد الرئيس السابقة والحالية؟ - اي كل لبناني فري: انظروا الى لائحة المتقاربين على السطوح... ولا نظروا الى الادراس، الى البيوت، الى

هذا كلام الرجل الذي هيلعه وجهاء البلد الى السلطة. لا شك ان السلطة لا تحكم بالكلام - بل بالقمع، بالاستغلال، بالصلح. وفي امور يستحب الا نقال او نعال، لكن مقدار التنازل في الخطاب الاول يدل على ان الحكم سوف يكون اكثر فاكتر بواسطة الامور «الصائبة»: رؤوس الاموال الاجنبية القزاييدة (من «اسد» الى لوسيان صمداح تقريون لبنان والمشرق التوبسيونية)، الزعامات التخورة، البطالة...

لبنان القد، الى ان يصنع غد لبنان اصحابه الفعليين، لا ورثة الجيفة المعنفة.

شارع الحمصاني، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب ينطقه الصامدة - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف: ٢٤٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

الأنظمة العربية ومشاركتها في نزع المقاومة وجهماهيرها في الأردن؛

من محاولات التغطية والتعاضي إلى الموقف المتواطئ والمشارك!

حسابات ناصر وحسين قبل الجزيرة:

إذا كان حساب موقف القاهرة تجاه المقاومة الفلسطينية قد اختلف عن حساب موقف الملك حسين بعد قبول هذين الطرفين بالمقترحات الأميركية فإن هذا الاختلاف لم يكن ليشكل تناقضا من شأنه منع الملك من التحرك للبدء بالتصفيّة النهائية للمقاومة... فالوقوف المصري الذي رآه على مشروع الدولة الفلسطينية كوسيلة من وسائل نيل المقاومة يستبعد إمكانية أخرى: إمكانية التصفيّة المباشرة التي كان يتبناها النظام الأردني. ولم يكن مجمل الوضع (العربي - الأردني - الفلسطيني) يوفر عناصر من شأنها تعيين وجهة محددة لأحدى هاتين الامكانيّتين. فلقد كانت وجهة الحل مرهونة بأمر لم يكن بالإمكان حسمها سلفا: طبيعة رد المقاومة ومدى قدرتها على الصمود، أن في وجه التصفيّة الدموية، أم في وجه الأفرادات المصولة، المواقف العميلة للأنظمة العربية، خاصة تلك التي شكل رفضها بالمقترحات الأميركية عنصرا من عناصر تماسكها ومبررا لإدعائها الوطنية، مدى تحمل القوى الأساسية للنظام الأردني حلا ناصريا (مشروع دولة فلسطينية)، مدى تحصيل النظام الناصري بالقبال حلا أردنيا دمويا.

الجبهة الحاسمة

أمام صعوبة حسم هذه الأمور لم يشأ عبد القاصر أن يقطع «شعرته»، لا مع الملك حسين ولا مع المقاومة. ففي لقائه مع الملك الذي ذهب إلى القاهرة مشغول بالبال على عرشه، خوفا من المقاومة والتهديدات العراقية، يؤكد عبد القاصر مطبقا الملك، على عدم إمكان تحرك القوات العراقية وعلى حتمية انسحابها في نهاية المطاف... بعد فترة قليلة يلوح عبد القاصر أمام وفد المقاومة بسؤال يستهدف جسي النبش: «لماذا لا تستلمون السلطة؟» وذلك في سياق حوار بينه وبين الوفد حول حدود فعالية المقاومة في جبهة إسرائيل ودور النظام الرجعي الأردني في الضيق عليها وتقرير قبول مصر بالمقترحات الأميركية.

الجبهة الحاسمة

هذا الموقف القاصري لم يكن لينبع الملك حسين من إجراء حسابات خاصة تأخذ بعين الاعتبار: أولا مسؤولية الموقف الذي حُكم تصرف اكثريّة أطراف المقاومة نسي المجلس الوطني الفلسطيني الأخيرة تجاه قضيتة الأساسية التي يمتد عليها (الضباط الكبار - المشايخ) والتي تستمد منذ زمن بعيد لجبهة مباشرة مع المقاومة... ذلك ريثما الملك منذ البداية، ينسج مظلة داخلية من مادة الموقف القاصري نفسه، وذلك عيسر صريحات عن قبوله بصيغة الدولة الفلسطينية (نصريح لجنة لئونويل أوسرفاتور الفرنسية) أو صيغة «مملكة الأردن وفلسطين» (مقابلة مع مجلة «نيوزويك الأميركية») وغير تطعيم حكومته السابقة بناصر(وطني) ناصرية. ثم لم تلبث أن أخذت تستغل وراء هذه المواقف تحركات فعلية مثلت مواقف القوى الأساسية للنظام (الطغمة العسكرية - المشايخية)، تحركات ابتدأت بمعارك استنزائية مع المقاومة، ثم ما لبثت أن مؤقت المظلة الداخلية عبر قيام حكومة عسكرية تقوم بهجوم شامل على قواعد الفدائيين ومعسكراتهم وتنفيذ مجزرة تستهدف سحق المقاومة نسي ساعات معدودة.

أريد الشهادة

عندما كانت أريد في يد المقاومة الفلسطينية، زارها صحافي أميركي، لورن جينكينز، مراسل مجلة «نيوزويك» فكتب ما يلي:

«عندما وصلت إلى أريد، في منتصف الأسبوع، كانت المدينة هائلة إلى درجة مدعشة... وكانت الدلائل الوحيدة للتفسير دوريات الفدائيين المجهزة بالسلاح والتي كانت تتجول في المدينة، يرافقتها غالبا شرطية مسلم، للتدخل على أي اختلافيين مستمسكون للتعاضد مع الآدريين الذين يتعاونون معهم. لكن رغم الهدوء الظاهر للحياتة في أريد، فإن نشاطا ثوريا فعليا كان يجري في الخفاء. غلبي يستغلوا الجهاز الإداري التقسيم، شكل المقاتلون، في كل شارع، «لجانا شعبية» انتخب بدورها مندوبين عنها يظلونها في لجان مناطق أوسع. هذه اللجان، المؤلفة من عشرين من أريد يستأذنون المقاومة، تجتمع من موعدين يظلون أقاتلين إلى جانب سكان الأيام القادمة أو استعدادات الدفاع. رغم مساء لتناقض مواضيع تنظيم المدينة نسي أن تنظيم هذه اللجان. شبيه بتنظيم المجلس العمالية (سوفيات) المحلية التي شكلها البلشفة، في الأيام الأولى للثورة الروسية، فانها تبدو جوابا غفويا، إلى حد ما، على الأحداث المحلية، دون تأثير واضح من موسكو أو بكن... أننا نشهد هذا الأسبوع ولادة أول منطقة عربية حرة. نستطيع أن نسميها، وهي تسمية أفضلها، أول أسبوع ولادة أول منطقة عربية حرة. عند مفارقتي أريد، انقصد «مؤتمر للشعب» في وسط المدينة، وقرر منع الرسيين الموالين للحكم الأردني من دخول المدينة، كما قرر مقاومة كل هجوم يقوم به الجيش الأردني. من أجل ذلك قام ١٢٠ مقاتل بحفر خنادق بسرعة بمسوازة طرق الهجوم الرئيسية، وأقاموا حواجز زراعية السير باتجاه المدينة وخارجها. وقد قل أبو قسيء ملازم في المقاتلين، موجه بالدفاع عن المدينة: «أنا نستمد للقتال هنا حتى النهاية. أنا شعب فقير في معركة هائلة. لكننا ولنقون من القصر».

أهلهم وأخوتهم هم الجماهير العربية التي تتطلع إليهم كتكلمة ثورية لثورتهم الشعبية القادمة...

أما أخوة الصلاء وأهلهم فهم بالذات ادعاء الثورية والوطنية، الذين يشارون فعلا على حليفهم حسين في التسوية السلبية التي يسعون لها.

والواقف العربية الأخرى:

حتى ذلك الحين كانت المظلة العربية واقية جدا لما يجري في الأردن، فلما بان التصفيّة لن تستغرق أكثر من الوقت الذي استغرقته تلك التحركات: ابتداء من اجتماع مرمسي مطروح حتى إرسال الوفد المصري. فخلقت المواقف العربية جميعها حتى ذلك الحين ضمن هذه المظلة الواقية:

ليبيا:

— مجلس قيادة الثورة الليبي يتكفى بالأسف وإبداء الاستياء «لاقتال الأخوة» وتقرير طبع الدعم المادي من الحكومة الأردنية. أما وزير الخارجية فاته يعرب في برقية من «أبله» «أن تترك الحكومة الأردنية مسؤوليتها...» لكن حتى تتكامل صورة الموقف الليبي ضمن هذه المظلة لا بد من إضافة عنصرية الفدائي عليها: للسلوك بصرح بمنزلة دونكيتوتية فيما بعد أنه المستعد لمنع قواته لفض النزاع وحماية السيادة الفلسطينية» وبرهنة «كيف تكون الشجاعة والثورة».

السودان:

— أما بالنسبة للسودان فالحجيري «يحث على ضرورة تنفيذ الاتفاقات التي تدعو إلى توحيد الجهود ضد العدو ونقص على حماية المقاومة الفلسطينية».

الجزائر:

— أما بومدين فلا يجد إلا «قته» «بحكمة» ياسر عرفات «وبعد نظره» في مواجهة الأزمة يرسلها مستنكرا «المأزلة البشعة» مع الملك الحسن الذي استضاف غولدمان.

العراق:

— أما الادعاءات الكاذبة لحزب البعث العراقي الحاكم من حماية الثورة — من مؤامرات النظام الأردني، فقد تخطت على صخرة الواقع لتؤكد عجز النظام العراقي عن جبهة الرجعية الأردنية، ذلك أن هذا النظام يقف في صف هذه الرجعية، ولكن أصبحت فيها وحدها لحة دماء حارة، كانت تحتاج أيضا إلى دموع التماسيح ترفد أمام الجماهير لإيهامها أن ما يجري في الأردن هو «أقتال بين أخوة» أو «معركة أهلية مريبة». هكذا أثن أصبح «الوار القدامى» يرون في عملاء الاستخبارات الأميركية، وفي المراجعة الأردنية التي تستغل وحشية «قوات البادية» والطاعة العمياء التي تربط بعض الضباط الماجورين بملكهم العمل في سحق الفدائيين، أصبحوا يرون في هؤلاء «أخوة» ثوار حقيقيين يصرون على متابعة نضالهم ويرفضون التخلي عنه غير رفضهم لكل أشكال الضغوط والإغراءات... أهل هؤلاء الثوار، وأخوتهم، ليسوا، قطعاً، العملاء الماجورين ولا «الوار» القراجمين المرتدين.

سوريا:

— أما الموقف السوري: الذي بدا أنه يختلف من المواقف الآخرين حيث تراههم يردد

الدعم والمساندة العسكرية الواضحة وبين الانسحاب والتراجع أخيرا تستعود إليه لاحقا في سياق هذا الحال... هكذا ودون المرور بمواقف الرجعية العربية الأخرى كانت مجمل المواقف العربية على اختلاف درجات ودورها ولهجة تعليلاتها تتناغم في أصداء جوقة تحاول أن تكون أمام أسماع الجماهير العربية، أقوى من أريز الرصاص وانفجارات المدافع التي تجنل الآلاف في الأردن، أقوى من أخبار الموت والجوع وأنين عشرات الآلاف من الجرحى... أقوى بكنية من صوت المقاومة التي تدافع عن حياتها أمام النظام الأردني.

لكن هذه الأصداء العربية لم يكن يومسها أن تطو أكثر مما علت أو أن تستمر أكثر مما استمرت. فالواقع الذي آل إليه الصدام في الأردن أصبح من الهدد ما يجعل المواقف العربية عاجزة عن تخطيته أو تجميده عيسر تسوية على فرار التسويات السابقة بين الملك والمقاومة.

فتهاات الحيلة التي لجأ إليها الموقف المصري — وهي أن اداع بياناً على لسان عرفات يطلب وقف إطلاق النار بناء على طلب عبد الناصر وبعد إصدار الملك أمرا وجهيا بوقف الإطلاق — هذا التهاات ليس إلا خليلا على أن الأمور في الأردن كانت قد تجاوزت مقدرة الأنظمة العربية في أن تصبها أو أن تضع حدا لها لصالح بقاء الملك... هذا التهاات الذي يشكل بالنسبة للأنظمة العربية ضرورة لا غنى عنها في صفة التسوية السلبية أي في الخرج الذي لا مخلص منه لحل مازق هذه الأنظمة في الصراع العربي — الإسرائيلي.

لذلك لم يكن عجيبا أن يكون الداعي لمؤتمر قمة عربي طرفا مقاطعا للجبهة العربية منذ آمد وداعيا سابقا إلى الصلح مع إسرائيل. فمثل هذه الدعوة لم تعد مقصورة على النظام المصري بطلتها من موقع قوة لتغطية تراجماته في معاركه الوطنية تحت ظلال البيارق العربية على اختلاف ألوانها. لقد تزدت مثل هذه الدعوة في ظروف الجبهة الحاسمة بين قوات الملك والمقاومة الفلسطينية إلى درجة من الهزل لم تبق معها إلا تونس — وهي التي عزلت نفسها منذ زمن عن كل قضايا العرب الوطنية — تبسار لتبنيها عساها تنفذ خليفا عزيزا...

المؤتمر وتبني موقف الملك

هكذا كانت الدعوة الهزيلة إلى مؤتمر قمة في وقت اكتسب الصراع فيه بين قوات الملك والمقاومة حدة أصبح يستحيل تلطيها عبر تدخل عربي مهما كان شكله. فممسود المقاومة في عمان رغم كل أصاليب الوهشية التي ابتغتها قوات السلطة، وأعلان الماطق المحررة في الشمال وقوة المقاومة على المحافظة عليها، لم تدخل جيش التحرير الفلسطيني بالباله، والموقف السوري باتجاه دعم المقاومة عسكريا، أن بأسلوب الدعم القبح أو أسلوب الدعم الصريح... كل ذلك كان يضع للتدخل العربي حدودا تقف عند المعجز الأكيد من الوصول إلى صيغة تسوية بين فريقين وصل الصدام بينهما إلى نقطة اللا رجوع... من هنا يتكسب كلام هيك معنى عندما يركز في مؤتمره الصحفي الأخير على



القول: «أن اقتراح عقد القمة ليس جادة مصرية»... ويكتفي بتسجيل أمه «أن ينجح — المؤتمر — في عمل شيء ما» مضافا «نحن ندرك تماما أن الموقف في عمان وفي الأردن مشحون بالتعقيدات للغاية»... من هنا أيضا يتكسب تبرير هيك للفشل المؤثر معنى عندما يقول مكررا: «وكما سبق أن قلت ينبغي أن نستبد من أذهاننا فكرتنا التقليدية عن مؤتمر القمة... أن يجري الأمر على هذا النحو، ولن يأخذ هذا الشكل»... وربما استطعت أن أقول أن الاجتماع أو الاجتماعات الخطيرة تجري الآن بالفعل» (اقتهار ٢٢ أيلول).

لكنها الذي تخفى عن هذه «الاجتماعات الخطيرة»... إرسال وفد عربي برئاسة القيادي النسي الاردن حاملا هلا مستحيلا يضمن كما أشارت الصحف:

— حكومة جديدة في الأردن تراعى فيها الظروف والحساسات.
— بالتقابل تفرز العناصر المتطرفة في حركة المقاومة.
— يوضع اتفاق جديد للمعاون بين الحكم في الأردن وحركة المقاومة، كما يتضمن أيضا طلبين محددين: — وقف إطلاق النار فسورا وإقالة الحكومة العسكرية.

في ظل هذا وضع، وبعد مقتل آلاف من الجماهير الفلسطينية والأردنية، من الواضح

التي

أنه لم تعد ورقة الحديث عن عناصر متطرفة في الحركة ذات فعالية في شق المقاومة ومغازلة طرف معين فيها في لعبة توازن مع السلطة... كذلك لم يعد بإمكان القوى العسكرية التي قطعت الشواطئ بمسيدة في صدامها الدموي مع المقاومة وجهماهيرها الوطنية أن تتراجع من المواقف الإيجابية التي الحكم... ففي تراجمها انهيار أكيد للنظام الملكي من أساسه وانتصار حتى المقاومة ستكون نتاجه بالتأكد حسابا عيسرا لكل القوى الرجعية الملكية العميلة. هذا ما تعية تابا هذه القوى عندما تدع الملك يعطن بماركها الوهشية... وهذا ما تعية المقاومة أيضا عندما ترفض هي بدورها وقف إطلاق النار وعندما يضطر عرفات أن يرسل إلى عبد الناصر رسالة جواب على ادعاء النيبري من إذاعة عمان (مساء الأريما ٢٢-٩-٧٠) أن اتفاقا نهائيا على وقف إطلاق النار قد جرى على أثر اجتماع مع الملك وبعض زعماء الثورة الفلسطينية، رسالة يؤكد فيها عرفات «أنا نوجتها بالاتفاق ولا علم للثورة به...» كما تطهر المقاومة أن تلجأ بياناً ترفض فيه الوساطة العربية لتبني أصحابها موقف الحكم الأردني تبينا كاملا. ذلك أن تقبيل المقاومة بوقف إطلاق النار يعني وقومها في الفتح الذي تنصبه لها القوى الحاكمة نسي الأردن... أي أنها فرصة ذهبية لقوى العسكرية لشل فعالية جيش التحرير الفلسطيني والدعم السوري (قبل تراجعه) لتكبل تصفيته الوهشية الفدائيين تحت ستر وقف إطلاق النار وأدعاء انتهاء الأزمة وتطييل وتزوير الأنظمة العربية لمصالحمة يكون فيها الملك حسين وزبانيته هم المتصرفون الحقيقيون.

— البقية على الصفحة ١٥ —

اليانصيب الوطني اللبناني

مؤسسة حكومية مرصد ريعها لأعمال الاسعاف الاجتماعي

- ١٥ اصدارا شعبيا ثمن الورقة ٢ ل.ل الجائزة الكبرى ٢٥٠٠٠ ل.ل
- ٢٥ اصدارا شعبيا خاصا ثمن الورقة ٣ ل.ل الجائزة الكبرى ٤٠٠٠ ل.ل
- ٤ اصدارات سوبستيتك ثمن الورقة ٤ ل.ل الجائزة الكبرى ٥٠٠٠ ل.ل
- ١٠ اصدارات عادية ثمن الورقة ٥ ل.ل الجائزة الكبرى ٦٠٠٠ ل.ل
- ١ اصدار رأس السنة ثمن الورقة ١٥ ل.ل الجائزة الكبرى ٢٠٠٠٠ ل.ل

الوف الجوائز الموزعة في كل اصدار تدفع من المديرية

معفاة من جميع الرسوم والضرائب

ترقبوا مواعيد سحبوات اليانصيب الوطني مزودين بأوراقكم

اليانصيب الوطني اللبناني

يؤمن لكم مع الريح المساهمة في عمل الخير

مقاومة عنيدة صلبة للفدائيين في وجه الجيش العثماني العيل المنفوق عدة وعدداً



قوات الثورة تستولي على حافلة جنود اردنية مجنزرة بعد اعطائها ..



جنود اردنيون يعتلون سيارة عسكرية ويطلقون رصاصاً ضد جنودهم على منازل الخنيتين في عمان

العمالة (الشمسية) او هي منطقة تجارية في وسط المدينة (المطلة) .

ثم صدرت الاوامر بسحب مظاهر التأييد السوري القومي بفضل مساعي الاتحاد السوفياتي الراكن وراء السلم ضمن الارض القاطنة الحكومة بمنطق روجرز التصوري وبفضل تحركات الدول العربية الجارية في ركابه . بعد ان يعرض الممرات خدماته على المقاومة بغير رايه ويعرضها على العملاء في الاردن في سبيل تطويق التفوذ السوري اللاحق لاصود المقاومة ! لم يحدث ان اجتمعت الصفاته والعماله كما نتجسج في الفجاجة التي تميز تحركات الطيفه العسكرية العراقية . وما ان حدث ذلك حتى بدأ الحرف الارضي لاحتلال المواقع التي كانت تسيطر عليها الدبابات التي اعطتها سوريا للمقاومة والتي انسحبت بعد ان اوصلت المقاومة الى منتصف الطريق في مسيرتها نحو القضاء على السلطة العميلة .

وبانسحاب اخر مظاهر التأييد العربي ، تركت المقاومة لوحدها لتجاهل : اما نصفيه دمية نهائيا تحول اسلامها الى نول تجوب المناطق الاردنية ، او الى الرضوخ الى سلم حسيبي - نامري يدفع بها الى العزلة عن جماهيرها الفلسطينية ويجبرها من غايلتها السياسية ويجعلها جزاء من ملاك مقابل

سياسي اعطاه بعده العملي في مجال السياسة المحلية والعربية . فتصادم الموقف السياسي من المطالبة الضبابية بحكومة وطنية المسمى المطالبة باسقاط النظام العميل (فتح ٢٣ - ٩ - ٧٠) الى رفض محاولات الوصاية العربية التي نهبت على انها محاولات احتواء في صالح النظام العميل الى الهجوم على عبد الناصر من ((صوت اللجنة المركزية)) (دون ذكر اسمه) ، هذا التصاعد يمسك عتبة الانفصال والخوف بمستقبل الحكم بعد الاطاحة بحسين نجيعة لتكسر اوهام « التجديد » على واقعيه الجبابرة ، ولادراك واقع وهتية تكسر كسل تجديد وكل خدمة ناصرية . فاطقت الحيرة هي حيث توجد البذور الاولى للادارة الوطنية ومركز انطلاق واحتواء المقاومة . وشكل الرضخ التواصل لعروض وقف اطلاق النار الملكية التعبير الامثل عن الصلبة السياسية (مجابهة الافرادات الناصرية) والصلبة العسكرية (المنطقة الحرة) .

عزز هذا الوضع معنويات الفدائيين الذين كانوا يقاتلون دبابات السلطة في عمان ، فكان الاستبسال في وجه القصف الوحشي والاحتلال البطيء المر لاطاق المدينة . ولا من دليل افضل على ذلك من ان المناطق التي سمح فيها بالتبول يوم الاثنين ٢١-٢٠ في المدينة الرياضية والشمسية والهائشمي الشمالي والجنوبي ومشاركة الشمالية والجنوبية والمطلة ، علما بان هذه المناطق هي اما قليلة السكان (المدينة الرياضية ومركز) او هي مناطق سكن الضباط ومركز المخابرات

عندما باشرت السلطة العسكرية العميلة في الاردن بتنفيذ مخطتها الرامي لحسم ازدواجية السلطة في البلاد بين الفدائيين الفلسطينيين وبين الحكم العثماني - العسكري ، وذلك تبعاً لامر السباح المحلي القاضي بـ « تطهير الاردن من مراكز الفدائيين » ، ابنت المقاومة نطاً من المواجهة الكلية متناسبا مع مقتضيات الوضع ومع طبيعة المواجهة . فالمعركة بين النظام العميل وبين حركة التحرر الوطنية حاسمة هذه المرة : فالوضع العربي ملائم ومتعاطف مع السلطة ، والوضع المالي محكوم بمنطق روجرز ، والوضع الداخلي في الاردن يتميز بتعبئة عسكرية كثيفة في عدائها للمقاومة وبقوى وطنية شبيهة بتارجح بين « ضميرها » الوطني (وهذا كل ما لديها من الوطنية) وما بين ارتباطاتها السياسية بركاب جوقه الحل السلمي واخوة وحده الصف الناصرية مع غلبة العنصر الاخير .

ففي مقابل تصميم العملاء الشرس على تصفية المقاومة واسكات اطرافها الفلسطيني بقوة السلاح ، هذا التصميم القتل باوامر وقف اطلاق النار الوهمية التي اعتبرها عبد الناصر ورفاقه الفدائي والتبيري دليلاً على سعة صدر صنيع الاستعمار وربيب الامبريالية حسين ، اتخذت المقاومة موقفاً مناسباً على الصعيدين العسكري والسياسي . فقد ابحت المقاومة مجابهة عسكرية شاملة في وجه قوى متفوقة عليها عدة وعدداً ، مقاومة عنيدة صلبة في عمان وعيليات واسمعة انطاق ضد هجمات مدعرة على الواقع في اريد وفي المنطقة الشمالية . وقد بدا في بسده القتال وكان الجيش العثماني العميل سيفضي على مواقع المقاومة في الشمال في الوقت الذي كان يقوم فيه بقصف بريري لمناطق التجمع السكاني المكثف في عمان حيث للفدائيين مواقعهم وجماهيرهم .

وفي غمار دفاع الفدائيين الباسل عن مواقعهم تحللت دبابات جيش التحرير مساعدات سورية ودرت اللواء الازميين التابع للملك وحررت المنطقة الشمالية وسيطرت على مفارق الرما وجرش ، مكة المقاومة من السيطرة على الفرق ودائمة سيطرتها على مفرق صويلح ، ومونة بالقالي تطويق عمان من جميع الطرق الا تلك المؤدية الى الصحراء .

بذلك وفرت سوريا للمقاومة منطقة محرة من الممكن استعمالها بمثابة قاعدة سياسية وعسكرية وتنموية ، وفورت مجالاً للركسة وللتراجع ليس بوسع المقاومة العمل بدونه .

ملك المنطقة الحرة اساساً بني عليه موقف

فؤاد حرة النهضية

المعركة الصلبة التي خاضتها المقاومة الفلسطينية في الاردن ، لم يكن الملك العميل وقواته فيها سوى الاداة الضاربة .. اما القوى التي حركت الاداة وامدتها بفعاليتها .. فكانت موجودة في امكنة اخرى ..

والجماهير العربية ، المتفتت ، وهي تتابع انباء الجزيرة الى نواظر انظمة البورجوازية والاطاع في الوطن العربي مع سلطة الاردن العميلة . لكن تلاحق الحوادث لم يكن يتبع مجالا كافياً للالتفات الى دور الضغوط الدولية المتضاربة من الجهتين السوفييتية والاميركية - والجهات الاخرى - في حسم الصراع لصالح النظام الهائشمي في عمان . في غمرة المعركة لف التسيبان مشروع روجرز ووقف اطلاق النار على قناة السويس والمفاوضات العربية - الصهيونية المجددة في نيويورك تنتظر نهاية المعارضة العربية الشعبية المنظمة المسلحة لتصفية القضية الفلسطينية .. في غمرة المعركة وجدد انزيات ، مثل مصر في الممانعات ، فستعين الوقت ليشير الى ان ابعاد قواعد الصواريخ الجديدة عن قناة السويس ليس بالامر المستحيل .. ما الذي يقف خلف هذا كله ؟

الذي يحمل الانظمة العربية على كشف واقعه القوي في التواطؤ المعجز على ضرب الحركة الوطنية العربية التي كان البعض منها حتى الامس ، حاول اونها ؟ من المؤكد ان الاطراف الداخلة في الصراع العربي الاسرائيلي ما تزال منذ عام ١٩٦٧ تنفذ ، شيئاً فشيئاً مقادير امورها . فليس ثمة بين هذه الاطراف من يعتد على قواه الداخلية في المواجهة ، بل انه تصاعدت كلفة المواجهة وازدادت مشكلاتها المادية والسياسية تعقيداً ، وقع كل من هذه الاطراف في مزيد من الخضوع للجهة الدولية التي تهيبه وتزوده بالسلاح وبالعمل على اختلاف اشكاله .

مثل هذا التوكيد لا يشير الى الاردن بالدرجة الاولى . فبلكة حسين لم تكن في اي حين دولة مستقلة . هي لم تكن كذلك حين انشأها التكنيز قاعدة لهم .. وهي لم تعد كذلك حين تحول ولاؤها نحو اليمركيين . واذا كان ضم الضفة الغربية اليها في بداية الخمسينيات قد اليها قناع الدولة المتكاملة النسب ان اعطاه اقتصاداً له حظاً من التكامل واتاح لها نفع الحياة في مؤسساتها السياسية ، الا ان ذلك لم يخرجها من وضع الملكة المتعيسة على المساعدات الاميرالية او العربية الرجعية .. ثم انها ما لبثت ان عادت الى حالتها الاولى حين وقعت اللغة العربية تحت الاحتلال .. فلم يعد الملك يجد خيراً من وضع نفسه تحت الحماية القاصرية ، بعد ان اقترب النظام الناصري نفسه من حمة الملكة الاسلطين : الاميراليين والرجعيين العرب . هذه الحماية الناصرية الجيدة - وقد رافقها نمو المقاومة الفلسطينية - لم

تغير في موقف السلطة الاردنية من الحركة الشعبية الفلسطينية - الاردنية ، سوى عنصر واحد : عنصر التوقيت . فلم يعد الملك الى الامتثال فوراً لاوامر ساندته الاميراليين الذين ازعمهم نمو المقاومة ، بل اكتفى بضربة من هنا وضربة من هناك ، منتظراً ان تكون ساعة النصفية ملائمة لحياته جميعاً : الجدد منهم والقديما .

هكذا استطاع الملك العميل وزبائنه ان يضربوا ضربتهم الاخيرة دون ان يجدوا طرفاً رسمياً واحداً يرقب في ردعهم او يستطيع دعمهم ان رغب .

كان واضحا ان الاطراف الاخرى كلها حبيسة العلاقات المعسوية التي نسجتها خلال السنوات الثلاث الاخيرة - وقبلها - مع الكتلتين العالميتين والتي انتهت الى موافقة معظم هذه الاطراف على مشروع روجرز وبقاء الاطراف الباقية رهن الانتظار او رهين الديماغوجية المعاجزة تماماً عن احباط المشروع او حتى عن تقديم سند فعلي للذين يناضلون فعليا في سبيل احباطه .

هذه الانظمة كلها بنت نواظرها او تراجعها ، خلال المصادم الحاسم ، على التهديد اليمركي - الاسرائيلي بالتدخل من جهة ، وعلى ضغط الاتحاد السوفياتي - « منع » هذا التدخل .. منه بوسيلة عجيبة هي ترك المقاومة

الفلسطينية تنح في الاردن لم ترك السفاحين يخرجون من الجزيرة « اخوة » للناضلين .. وللقادة العرب الاخرين بطبيعة الحال .

كان ثمة عامل اساسي يسجل مجرسي الحرب الاميركيين على التدخل في الاردن ، وهو ان تيل الكفة في ميزان الصراع لصالح المقاومة . وكانت المقاومة تعتد في المعركة على وجودها بين الجماهير والتحام الجماهير بها . لكن هذا الالتزام لم يتج له ان يؤدي دوره لان وحشية الضربات التي انزلت بالجماهير نفسها تفوق حدود التدخل والان النظام العميل لم يراع اية حرمة للجنين بل حول الحرب الى حرب اباداة لهم يسقط فيها الالوف من عزل ومسلحين .

امام هذه الشراسة لم يكن ثمة ما يمكن ان يجابهه دبابات العملاء سوى دبابات اخرى . وبدأت المقاومة تعمل فعلاً بعد دخول الدبابات السورية وتشيتها اللواء الازميين على توطيد منطقة محرة تصلح قاعدة لمواجهة طويلة لا يستطيع حسين ان يصمد لها حين تعزف على حرب المواجهة وتباشر - معتسدة على مساعدة الجماهير - ضرب مواقف السلطة والجيش في الذن وسواها .

لو ان الدخول السوري ، طال اذن وادي دوره المنتظر لبات الانزال اليمركي محتاجاً . والاميركيون حينما يخطون للتدخل يعتمدون

تعليمات

تعليق سوفيائي

ان خطر تدخل اجنبي هو السبب الرئيسي الذي يحمل المسؤولين السوفيائ على التغيير عن امهم في ان تبذل شعوب البلاد العربية ، وقادتهم وحكوماتهم ، وكذلك المنظمات العربية .. جهودها لتضع حداً لقتال الاخوتي الاردن ، بأسرع وقت ممكن ، ولتطوق المضاعفات الخطيرة لتطور الاحداث في الشرق الاوسط ..

نيكولايف - مسدد
الزرنسكي في ٢١ ايلول .

تعليق صيني

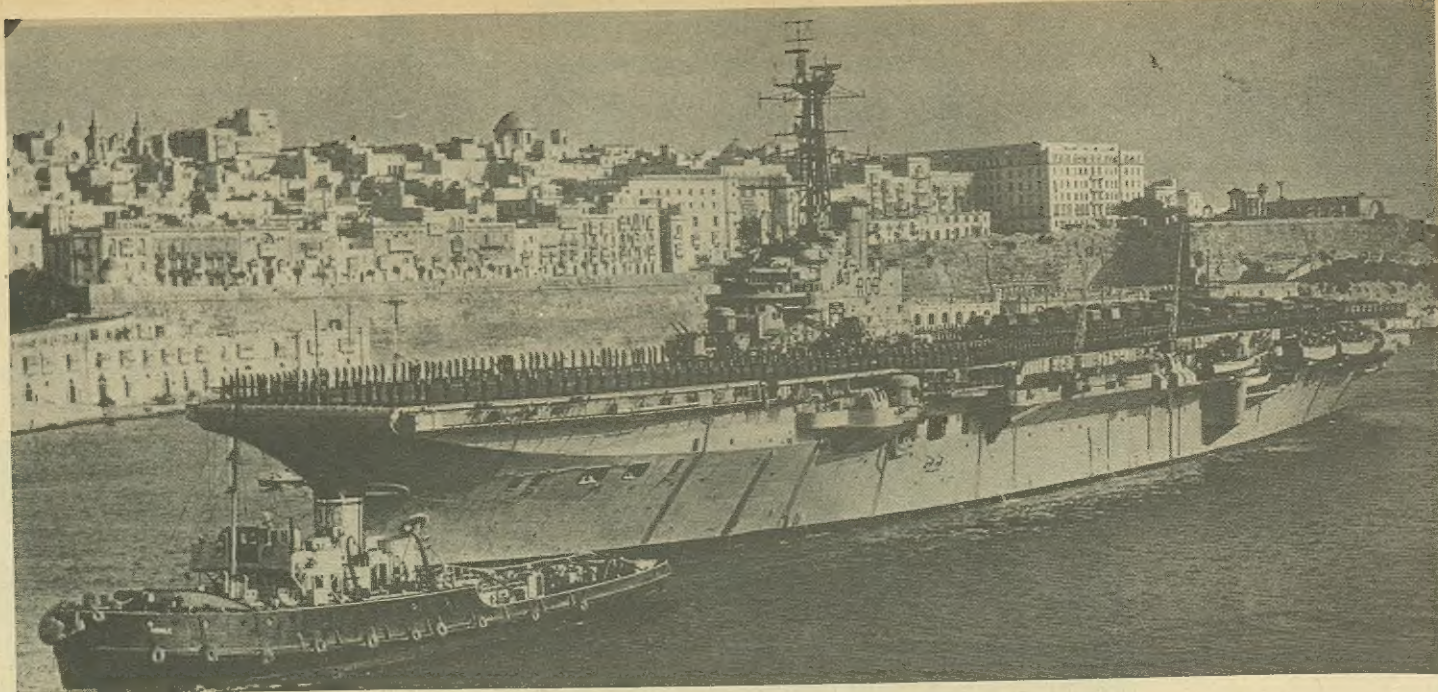
في ١٧ ايلول ١٩٧٠ ، حض الاميراليون الحكومة الرجعية العسكرية في الاردن على شن هجوم عنيف على الفدائيين الفلسطينيين بقصد القضاء على نشاط الحركة الثورية الفلسطينية . ان فطائع الحكومة الاردنية الرجعية مدبرة ومنظمة من قبل الاميرالية الاميركية التي ترى في الفدائيين الفلسطينيين حاجزاً جدياً في وجه العدوان ومشاريع السيطرة على الشرق الاوسط .

وكالة الصين الجديدة -
نشرة ٢١ ايلول .

تعليق فيتنامي

لقد لجأت الولايات المتحدة الى منساوره السلام الكاذبة للخداع . فافتحرت وقف اطلاق النار بين اسرائيل والبلدان العربية لتدعم اسرائيل .. وتصف مقاومة الشعوب العربية وحركة التحرير العربية في فلسطين .

نهان دان ..



احدى قطع الاسطول السادس الاميركي تعرضى عضلاتها في البحر الابيض المتوسط .

مداها العامية

على وجود مصالحهم تحت حماية الانظمة العربية التي يقوم اقتصادها كله على هذه المصالح (السعودية ، الكويت ، ليبيا ، الخ ..) لذا فهم يفتخرون بقرهم اما . ثم ان تدخلهم - الذي قد ينهونه بعد قبحا المقاومة ونيل ضمانات تؤمن تصفية الصراع العربي الاسرائيلي كله - هو احدى لصين وطغيته من معونة اسرائيل مباشرة تقدم اليه .. وذلك ان اسرائيل ما تزال عدوا للنظمة العربية - حتى اشعار آخر - اما الولايات المتحدة فالوقوف منها يتراوح بين العتاب المر والصدقة التي لا تشوبها شائبة .

الا ان المساعدة السورية للمقاومة لم يطل اجلها . ففي سوريا جناح في الحكم - هو الجناح الاصف - كان يأمل ان تشد هذه المساعدة من اثره وان توطد موقعه . غير ان سوريا - شاتها شان دول المنطقة الاخرى - لا تلك زمام امورها .. ما لبثت ان تصاد السوفيائي ان تحرك . واذا كان الامر قد صدر الى الدبابات السورية بالتقدم من درعا ، فان الامر بالانسحاب قد صدر اليها من موسكو . ولم تنس موسكو ، بعد نجاح « مسماها » ان تصل بالسفارات الغربية مطلقة .. ولا ان تصدر بياناً تصدر فيه من التدخل اليمركي !!

اذا كان هذا شأن الذين حاولوا مساعدة المقاومة بالاسلوب الوحيد الفعال (ثم تكسوا) فما هو شأن الذين لم يحاولوا شيئاً من ذلك ، بل سكوا وتواطوا ؟ هؤلاء ايضا كان « التقاليد » ثرة اللقاء الجبر « القضاء اليمركي - السوفيائي » . فالحرب مع اسرائيل حينما تسمى حرب « الكترونات » يسمى الامر والنهي في يد مصدري « الكترونات » والرجعيين . ويكون ثمن اللقاء هو رأس المقاومة الفلسطينية ، التجسيد الحي الوحيد لبشارت حرب اخرى تقوم على غير الكترونات والمفاوضات واقتسام التفوذ . هكذا يلتقي الاخوة في روجرز « لا في العروبة تحت وصاية حمايتهم ، على دعم « اخيم » الاردني ، الطرف الوحيد المصالح في الاردن للذهاب الى نيويورك وهكذا ايضا تنقل حركة الاخرين الذين يدعون انهم لا يريدون الانسحاب الى هذه الاخوية العراق ، سوريا ، الجزائر) تكتم بقوت - شانهن شان سواهم - ليحولوا دون نمو نط المواجهة الاخر .

واذ نقول ان الدولتين الكبيرتين اضطلعتا - من خلف ستار شفاف - بدور بالغ الضخامة في مذبحة الاردن ، فالتا لا نريد ان نغسل الزنزان المحليين من عار هذه القنعة ولا من مسؤوليتهم فيها .

ذلك ان اعلان الحرب على خضوع الوطن العربي للعبة عالية لا يملك مقابليها ، لا يعني خوض المعركة في واشنطن او في موسكو ، بل يعني قبل كل شيء تحطيم الدمي القنرة التي تمسك واشنطن وموسكو بخيطها من بعيد ..

دار الحقيقة

للطباعة والنشر والتوزيع
الهيئة المركزية للنشر الاميرالسي
شؤون - بيروت - ١٩٧٠
٨١٤٧

صدر حينئذ :

الامبراطورية الاميركية
كلود جوليان
التخلف والتنمية في العالم
الثالث
٢٠٠٠ م . البرتيني

ثورة اكتوبر في نصف
قرن
دويتشر ، سوزي ، دوب ،
هيوبرمان ، وغيرهم

في الفكر اللبناني
لوكانش ، بوخارين ،
غارودي

نظرية الحزب عند لينين
والموقف العربي الراهن
الياس مرقص

التجارب الاشتراكية
امام مشاكل التنمية
رينيه دومون ، مارسيل
مازوايه

الاممية القومية والثورة
العربية

ترجمها وقدم لها : الياس
مرقص

الماركسية اللينينية
والتطور العالمي والعربي

في برنامج الحزب
الشيوعي اللبناني

وفي نقننا لهذا البرنامج
الياس مرقص

العالم الثالث او جغرافية
التخلف

ابف لوكوست

الماركسية اللينينية امام
مشاكل الثورة في العالم

غربي الاوروبي

ستوارت شران

قييد الطبع :

نقد الفكر المقاوم
الياس مرقص

الايدولوجية العربية
المعاصرة

عبد الله العمري

الاميرالية عام ١٩٧٠
بيير جاليه



٢ مشروع التنظيم النقابي - الهيكلية النقابية

أسس التنظيم الجديد

لجنة صفرى تطوقها الدولة وأصحاب العمل

هيئات وسيطة معزولة عن المساعدة

قيادة ضئيلة العدد يسهل إلحاقها بجهاز السلطة

من الزعامات النقابية القوية التي رسخت نفوذها بشقئ الوماثل والتي انقسمت مناطق النفوذ وكسرت توزيعها في إطار التصادات النقابية التسمة المعروفة (١).

التحالف الطبقي الحاكم . ما هي خطوط هذا المشروع ؟

١ - يقوم مشروع الهيكلية النقابية على مبدأ أساسي يفرقه تماماً عن شكل التنظيم السائد حالياً . بدل النقابة العامة للمهنة تصبح الوحدة الأساسية للتنظيم الهرمي المقترح هي « اللجنة النقابية الصفرى » التي يحق لكل تجمع عمالي يبلغ الخمسين فما فوق أن يشكلها في مؤسسة واحدة أو في عدة مؤسسات إذا لم يتوفر العدد المطلوب في مؤسسة واحدة . فالمشروع يشدد على إعطاء اللجنة الصفرى الشخصية المعنوية وحقوق النقاضي أمام المحاكم وحق التملك وتسيول الهبات .. أي كل الحقوق المعطاة للنقابة . وهو عندما يعرض لتحديد صلاحياتها يركز على دور اللجنة الأساسي : تمثيل الإجراء في مفاوضات وتوقيع العقود الجماعية ، وتمثيلهم في الوساطة عندما يكون العقد أو النزاع مقصراً على المؤسسة التي تمثلها اللجنة . فما هي الغاية من نقل مركز النقل الأساسي في العلاقة مع رب العمل من نقابة المهنة إلى اللجنة الصفرى القائمة في إطار المؤسسة الواحدة ؟

الهدف واضح وضوح الشمس : أن مركز النقل يوضع في أضعف نقطة حيث يترك عمال كل مؤسسة أو عدة مؤسسات صفرى في مواجهة صاحب العمل بصورة منفردة . هذا الوضع لا يسهل فقط إخماد أي تحرك قد يقوم به العمال في إطار مؤسسة واحدة بل ينزع من العمال أية قدرة على المساومة الفعلية عند توقيع العقود الجماعية التي تصبح في هذه الحالة مجرد تكريس شرعي لعلامة الاستغلال التي يرفضها رب العمل على عمال معزولين .

٢ - بعد اللجنة النقابية الصفرى ، تأتي في التسلسل الهرمي لجنة المحافظة ، وتليها النقابة العامة التي تمثل عمال المهنة على الصعيد الوطني . فهل تؤدي هذه الطريقة في الربط بين اللجان الصفرى وصولاً إلى النقابة العامة ، إلى تعويض العمال عن الضعف الشديد الذي يعانيه في مواجهتهم المفردة لأصحاب العمل ؟ هل تقي الهيئات العليا بنقل ما في وزن اللجنة الصفرى ؟

أن نظرة بسيطة على الكيفية التي يتم بها الانتقال من مستوى اللجنة الصفرى إلى مستوى النقابة تكفي للاستجابة سلباً على هذا التساؤل . فالحقيقة التي يعطيها صلاحيات مشابهة لصلاحيات اللجنة الصفرى (على صعيد المحافظة) لا تمثل في الواقع عمال المحافظة وإنما مجالس إدارة اللجان الصفرى . كذلك الأمر بالنسبة للنقابة التي لا تشكل نتيجة انتخاب مباشر من العمال

وأنما من عدد محدود من مندوبي لجانب المحافظة . بحيث تصبح النقابة العامة حاصل تصفية انتخابية تتم على ثلاث مراحل .

يعني ذلك أمور في غاية الخطورة :

— الأمر الأول يتعلق بنوع القيادات التي تخرج من عملية التصفية المذكورة . إذا كان من السهل على صاحب العمل أن يصنع مجلس الإدارة الذي يريد على صعيد اللجنة الصفرى فإن الهيئات التي تعمل المستوى الأول سوف لن تختلف على الإطلاق عن نوعية المجالس الأولى . وحتى لو تمكن عنصر شريف من الفوز على صعيد المؤسسة فإنه من السهل جداً استقله في عمليات التصفية التالية .

— الأمر الثاني يتعلق بمستوى الربط فاللجان الصفرى لا ترتبط بعد الآن ببعضها البعض الآخر عن طريق جمعيات عمومية أو مندوبات تجمع كل عمال المهنة وإنما عبر أشخاص . ليس هذا فقط بل أشخاص لا تملك إطلاقاً أية مقدرة على مراقبتهم والضغط عليهم . أن عمال كل مؤسسة لا علاقة لهم بالمجلس الذين انتخبهم مؤسسة أخرى ، وكل من هؤلاء ليس صليته لضمان المصالح التي يعمل ويعتبرون فيه على الثقة به ، بل حصيلة انتخاب يجري في إطار المؤسسة حيث يمكن لرب العمل توجيه الثقة بالاتجاه الذي يريد دون أية صعوبة .

— الأمر الثالث ، وهو مرتبط بالأمر الثاني ، يتعلق بنتائج هذا النوع من الربط على مراكز النقل العمالية . فاللجنة الصفرى مهما كان عدد العمال الذين تمثلها لا يحق لها أن ترسل إلى لجنة المحافظين عدداً من المندوبين يتجاوز عدد أعضاء مجلس الإدارة . بذلك تتحول السلطة الهادفة إلى نصت القاعدة ، وتفقد مراكز التجمع العمالي الأساسية في بحر المؤسسات الصغيرة والحرفية التي تشكل الغالبية الساحقة من المؤسسات الصناعية اللبنانية (١) .

٣ - في رأس التسلسل الهرمي للتنظيم الجديد يأتي الاتحاد القطاعي للمهن المتشابهة ثم الاتحاد العام الذي يمثل جميع العمال اللبنانيين على الصعيد الوطني ككل . لا يجدى نفعا بالطبع التذكير بنوع القيادة التي سوف تخرج من تسلسل المستويات السابقة .

(١) يحدد التذكير بنوع استخدام البالغ ٧ عمال فقط لكل مؤسسة . هذا الضعف الناجم بصورة أساسية عن سيادة الطبقة الحرفي والصغير في معظم المؤسسات اللبنانية .

الحركة العمالية اللبنانية

نضال عمال وموظفي التبادلين ضد قرار الشركة بتسريحهم

بين المساومة الضعيفة على التقويض وواجب تحطيم انف الشركة الإمبريالية

هي أن المفاوضات ، أذالهم يرافها ضغط عمالي فعال ومنظم تقع في فخ لعبة الشركة الإمبريالية فالأطراف المتفاوضة ليست على نفس المستوى من القوة . أن الشركة يمكنها لادوات الإنتاج وقوة احتياجية طائلة هي بالتكديراً أقوى من عمال لا يجدون ما يبيعونه سوى قوة عملهم . ولن يتغير ميزان القوى ، وإن تصبح المفاوضات في صالح العمال إلا إذا استندت إلى وسائل ضغط خارجية : الإضراب ، المقاطعة ، الاعتصام في منشآت العمل ، الأمر الذي لم يتم به التقابليان حتى الآن .

٢ - طمس الطابع الوطني للمعركة ، من الواضح أن أسباب الصراع سياسية ، وهي تابعة من موقف الشركة العدائي والاستفزازي من الشعوب العربية . وحتى الآن لم تنفخ التقابليان بكلمة حول هذا الموضوع . وإذا كانت التقابليان تدعيان إلى سوريا كطبيب مؤازرتها فإنها في الواقع تكتفيان بذلك ولا تعملان بأقل على دعم سوريا في معركتها ضد الشركة الإمبريالية .

ولأن صرف العمال ذو أسباب سياسية بالدرجة الأولى فإن عليهم أن يرفضوا صراحة هذه الأسباب ، فليس باستطاعة الشركة أن تطعنهم بمسؤولية عملها العدائي والاستفزازي ، وبالتالي فإن عليهم أن يرفضوا قطع أرواقهم مهما تكن الأفرادات .

الاستمرار في العمل ورفض التسريح ذلك هو المطلب ، وليس « الإضرابات الفردية » (١) .

وحينما تكون المعركة على هذا الصعيد فإن الوسائل نفسها تصبح مختلفة : — التركيز على المصلحة المشتركة للعمال والموظفين في البقاء في عملهم ، وذلك مقابل الحديث عن الإضرابات الفردية .

— تعبئة العمال والموظفين في نضالات فعلية (الإضراب ، المقاطعة ، احتلال المصفاة) وطلب التأييد من القطاعات العمالية والشعبية على أساس هذه الخطوات ، وذلك مقابل المفاوضات الفوقية الملقاة (المهذبة) .

— التركيز على الطابع الوطني الصريح للمعركة ودعوة التقابليين والراي العام الوطني إلى المؤازرة على هذا الأساس ، وذلك كرد على السكوت عن الأهداف الاستعمارية الفعلية للشركة وتجاهل هذه الأهداف .

النتيجة المؤكدة لصرف العمال والموظفين هي تسريحهم وقطع أرواقهم .

فهم يواجهون سوق عمل تقص جيش من العاطلين عن العمل . وهم عاجزون عن إيجاد عمل مماثل لعملهم الحالي في الشركات البروتية الأخرى . وحتى لو استطاعوا إيجاد عمل في أية مهنة أخرى فإنهم بالتأكيد لن يحصلوا ، وفي أحسن الأحوال ، إلا على معاشات توازي ربع ما يتلقونه حالياً وبعد أن اقضى معظمهم ما يقارب ٢٠ عاماً من حياته في خدمة الشركة . أن الصرف لا يعني برغم مجالات الرشوة الهزيلة التي تقوم بها الشركة (دفع تعويضات صرف توازي شهراً ونصف عن كل سنة عمل) سوى توجيه ضربة قاصمة إلى العمال والموظفين وإلى مستواهم المعيشي الحالي .

ما هو موقف نقابتي العمال والموظفين ؟ وكيف يتجسد هذا الموقف في ممارسات عملية ؟

١ - الموقف الجدائي للتقابليين هو رفض مبدأ الصرف والتسريح بالبقاء في العمل . غير أن ممارسات التقابليين الفعلية تشير إلى وجهة أخرى وإلى منزلقات خطيرة قد تؤدي إلى تسريح نقابات العمال والموظفين وإلى تعريضهم لمؤامرة الشركة بأسهل الطرق . هذه الممارسات التي تشير إليها هي :

— قبول التقابليين بمبدأ قيام الشركة « بأغراء » كل عامل على حدة بواسطة تعويضات تجعله على ترك العمل . وذلك يعني وضع كل عامل بمفرده في مواجهة الشركة الاستعمارية ، وشق صفوف العمال عن طريق « إغراء » البعض على حساب البعض الآخر وهو ما يوازي « الرشوة » الفعولة . وكذلك إلغاء كل دور للتقابليين بوصفها ممثلين للارادة الجماعية للعمال . أن هكذا ممارسة هي نقض صريح لإحدى الضمانات العمالية القادرة وحده على إلحاق الهزيمة بالرأسماليين الإمبرياليين .

٢ - تنتج عن الموقف الأول عدم تعبئة العمال والموظفين . وهذا أمر طبيعي . فترك كل عامل ليقع شوكه بيديه يتناقض مع ضرورة التعبئة والتحصين لخوض معركة حاسمة مع الشركة . وفي هذا المجال تذكر حصول التقابليين على تعويض مطلق من العمال والموظفين للمفاوضات المعلقة التي دارت بين التقابليين وإدارة الشركة ، والمقطة التي ينبغي التركيز عليها

أشارت « الحرية » عدد سابق إلى الخلاف الناشب بين شركة « القابليين » وعمال وموظفي الشركة نتيجة تهديد الشركة بعزمها على صرف عدد كبير من العمال والموظفين . وحجة إدارة الشركة الأمريكية في ذلك هي استمرار تعطيل خط الانابيب بسبب ما تدعيه من « تعنت » الحكومة السورية ومطالباتها بمبالغ مالية كبيرة مقابل السماح باصلاحه .

وفي الحقيقة ، وكما بنا سابقاً ، فإن موقف الحكومة السورية يستند إلى مبررات سليمة لا مجال للجدال فيها : أن العائدات التي تطلبها سوريا توازي ما دفعته الشركة الاستثمارية نفسها إلى إسرائيل مقابل قيام هذه الأخيرة بإصلاح خط الانابيب المار في الجولان الذي فجره فدائيو الجبهة الشعبية . ذلك يعني أن الشركة الاستثمارية قامت مباشرة وبكل وقاحة بتقديم دعم مالي كبير (٢٥ مليون دولار) هو في حقيقته بعض مما تنهيه من ثروات الأرض العربية ومن إلتحاق بالشركة الحرب المرسوة إلى العدو . وهكذا فإن صرف عمال وموظفي التقابليين ليس سوى تمكيداً للمؤامرة التي بدأتها الشركة عندها قدمت « هديتها » الفسخية لإسرائيل ، أن الشركة بعد أن قدمت المساعدات إلى العدو ترفض أن تحمل نتائج هذا العمل الاستفزازي ولا ترى حلاً سوى في قطع أرواق العمال والموظفين وتسريحهم . (١) .

بالقابل فإن الحجة التي تطرحها الشركة عن عزمها على الاستفناء عن خط الانابيب نهائياً ليست أكثر من ذريعة كاذبة تشير إلى أهداف أبعاد . أن الشركة لا تفضل ، إلا مرغية ، عن مورد تهيب نفسه لرووات الشعوب العربية . إذن فإن الشركة باصرارها على إقتال الخط موقفاً تكشف القيمة القفوية التي تنوي القيام بها : خوض معركة طويلة الامد ضد سوريا بانتظار تبلور ظروف سياسية جديدة في المنطقة العربية تضطر سوريا معها إلى التراجع عن موقفها والتسليم بموقف الشركة كاملاً .

انطلاقاً من هذه الخلفية ينبغي تقييم مواقف العمال والموظفين وممارسات التقابليين الذين تمثلهم : نقابة عمال القابليين ونقابة موظفي القابليين .

يتجسد الموقف القوي والمسلم للعمال والموظفين في معارضة ورفض أية محاولة من جانب الشركة لصرفهم وهزمهم على احتلال المصفاة ورفض المشروع منها

(١) من « الاسرار » التي تبقيها الشركة الاستعمارية والدولة تيد الخفاء أن سيارات « القابليين » تقوم برحلات مشبوهة ومغتصبة بين لبنان وإسرائيل عبر حدود النافورة التي يتردد أنها مغلقة منذ عام ١٩٤٨ .

الثانوية اللبنانية

روضة ابتدائي - تكلمي - ثانوي عربي - انكليزي - فرنسي - مختلط التسجيل - ابتداء من أول ايلول الدروس : الاثنين ٥ تشرين الأول النقل : مؤمن إلى جميع أنحاء العاصمة والضواحي

برج الفراشة - القسمة - شارع هاطرم - تلفون : ٢٧٣٦٥١

مسألة استراتيجية

لوتشيو كوليني فيلسوف ماركسي إيطالي ، بدأ حياته الفكرية السياسية في جريدة « سوسيتا » إلى أن قام الحزب الشيوعي الإيطالي بإغلاق هذه الجريدة عام ١٩٥٧ . بذ ذلك خرج كوليني من الحزب وأسس جناحها يساريا معارضا لسياسة الحزب وللخط السوفييتي . وتطلق اليوم باسم هذا الجناح مجلة « الانسترا » ..

على الصعيد النظري ، يركز فكر كوليني حول رفض التأويل اليغني للباركية ، شأنه في ذلك شأن استاذة دلا فولي . وهو بهذا المعنى صوت مثيل لصوت التوسير في فرنسا ، وسبق على هذا الأخير . لكن هذه الدرس الإيطالية تختلف عن بدرسة التوسير برضاها إسقاط آثار ماركس الأولى من حيز الماركسية ، ويتصورها الفلاس للفارق بين « الإيديولوجية » و « النظرية » السخ ..

والحال التالي الذي نشرته لكوليني مجلة « نيو لت » الإنكليزية بشكل مساهمة ممتازة من حيث وضوحها وشمولها في تقييم نشأة الدولة السوفياتية والحياة السالينية التي تلت هذه النشأة . ويرى كوليني — على النقيض من الشيوعيين الصينيين — أنه بات في الوضع حسم مسألة سالتين وإن الوضع الراعي في الاتحاد السوفياتي شاهد حي على طبيعة الحياة السالينية وعق الحرية التي انزلها بنية الدولة الاشتراكية الأولى والحركة الثورية في العالم .

وكانت « الحرية » قد بدلتناش هذا الموضوع في مقالات سابقة ، لم يكن في وسعها « طبيعة الحال » أن تتأجل بنسب كاف جميع المسائل المنصلة من قريب أو من بعيد بموضوعها . لذا تقدم « الحرية » هذا المقال معالجة لواحدة من كبريات المسائل المذكورة . ولا يعني ذلك أننا نوافق على كل ما ورد فيه . فنية أحكام فاطمة نترشها على الكاتب سرعة المعالجة دون أن يكون لها جبر كات : قوله مثلا : « أن البلد الذي انطلقت منه العملية الثورية لم يكن ليهم البلاشفة بعد ذاته تيممه لميزاته الخاصة أو مصيره القوي » .. الخ ثم أن الحكم الأخير الذي يصدره كوليني على السالينية حين يصفا بأنها كانت مرحلة « ركود » يشير لدينا أكثر من تحفظ ...

حينما أطلق الحزب البلشفي عنان الانتفاضة التي أدت إلى استيلائه على السلطة ، وذلك في تشرين الثاني ١٩١٧ ، كان لينين ورفاقه متعفين من ذلك العمل هو الأول في سباق الثورة العالمية . وإذا كانت تلك العملية قد ابتدأت في روسيا بالذات فإن السبب لا يرجع إلى نصح روسيا داخليا للثورة . وإنما لأن مذاهب الحزب العالمية والهزيمة العسكرية والمجاعة والبؤس العميق للجماهير قد خلقت أزمة اجتماعية وسياسية في روسيا قبل سواها من البلدان .

وهكذا أنتج انهيار القيصرية في شباط ١٩١٧ جمهورية ديمقراطية — بورجوازية مترددة ومتذبذبة غير قادرة على معالجة كوارث المجتمع الروسي ولا على تأمين الضرويات الحياتية الأساسية للجماهير الشعبية . وبكلمات أخرى ، أمن البلاشفة أن باستطاعة حزبهم أن يستولي على السلطة وأن يبدأ الثورة الاشتراكية حتى في روسيا برغم تأخرها المورث والمرق ، ذلك أن الحزب العالمية قد أكتت مرة أخرى ما كان قد انتزع للمرة الأولى في العام ١٩٠٥ . كانت روسيا ليس برغم تأخرها ، فحسب ، وإنما بسبب هذا التأخر على وجه التحديد ،



سالتين عام ١٩٢٦

بقلم : لوتشيو كوليني ترجمة : أسرة « الحرية »

بسبب مجمل التناقضات القديمة والجديدة التي تضاربت ضمنها ، تبدل — في آن واحد — أكثر النقاط تفجرا في التسلسل الإمبريالية و « الحلقة الأضعف » فيها . وإذا ما انهارت تلك الحلقة فسجرت معها السلطة بكلها في نصح روسيا داخليا للثورة .

الخدمات المنطقية للبلاشفة

اذن لم يقتصر هدف البلاشفة على تحقيق الثورة العالمية . ولم تعتبر الثورة التي ذلك البلد بمل الحجم الملائق للبراطورية القيصرية التي كانت تمتد عبر قارتين. كان هدفهم الثورة العالمية . ولسم تعتبر الثورة التي انجزها البلاشفة في روسيا ثورة روسية ، أساسا ، وإنما بالآخرى خطوة أولى في سياق ثورة أوربية وعالمية . وبوصفها ثورة روسية فإنها لم تكن تحمل أي مغزى أو صحة أو إمكانية بقاء في نظهم . وهكذا ، فلم يكن البلد الذي انطلقت منه العملية الثورية ليهم البلاشفة بعد ذاته ، تبعاً لميزاته الخاصة أو مصيره القومي ، وإنما بوصفه مثيراً لإطلاق انقلاب عالمي . وفي

العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي « لم تتردد لحظة في الدعوة إلى طريق « الغرب » *westernization* . فلم يكن ممكناً أن يحد بنظر البلاد الاقتصادي والاجتماعي المي الفضائل لروسيا الأم . فالتطور يعني التصنيع أي تقدم الرأسمالية . والعلاج الوحيد للملل الناشئة عن « الفاسد الاسيوي » لروسيا القيصرية إنما يكن في العلم والتقنية الغربيين ، وفي اقتطير الصناعي الرأسمالي القادر على توليد بورليتياريا المصنع الحديث .

وقد سجل لينين في مؤلفه الضخم « تطور الرأسمالية في روسيا » أهمية هذا التأكيد الإيديولوجي ومدى التزام مجمل الجيل الأول من الماركسيين الروس به . وهكذا شغل الماركسيون الروس في الأربعين من القرن التاسع عشر المركز الصعب (الذي استقله « الشيوعيون ») ، بالطبع ، في سجالتيهم التخل في الدعوة — ولو لأهداف وجبر — منظورات مختلفة جذريا — إلى نفس عملية التصنيع السريع التي كانت تدعمها البورجوازية الليبرالية .

أما الفكرة الأساسية المحركة بهذا الموقف فكانت تلك التي تمثل جوهر مجمل فكر ماركس . أن الثورة الاشتراكية هي تلك التي تصنعها وتقدمها الطبقة العاملة ، الطبقة التي تنمو مع تطور الرأسمالية الصناعية نفسها . والثورة الاشتراكية عبارة من اعقاع آتسائي كامل ، غير أن هذا الاعقاع يستلزم شروطا تاريخية ومادية معينة مسبقة : ليس فقط « تجميع العمل » أو نشوء العامل الجماعي ، وليس فقط حدوث زيادة هائلة في انتاجية العمل ، بل أيضا كسر أغلال القيود المحلية والحرفية ، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا في إطار الانتاج الصناعي الحديث والسوق العالمية التي تخلقها الرأسمالية . وفي غياب هذين الشرطين الآخرين تبقى نظرية ماركس بأكملها معلقة في الهواء . فبما يؤقران المسرح الثوري العالمي حيث يمكن للوحدة الإنسانية وللشيوعية العالمية أن تتحققا ، وكذلك العنصر الثوري المرتبط بعمليات الانتاج المحلية

والعقلانية : العامل والفني الحديث .

ولكن سرعان ما بدأ الماركسيون الروس ، في السنوات الأولى من القرن الحالي ، في ادخال مسلة من التخصصات — وفي بعض الأحيان التعديلات — على هذا النظام الأساسي من القدمات . فكان عليهم أن يصححوا رؤياهم انطلاقا من الأرضية الاجتماعية والسياسية الخاصة التي توجب عليهم العمل فيها . « الجميع الروسي المعاصر — وللك بنية التكن من أحداث أثر عميق في هذا المجتمع ومن العمل بفعالية بوصفهم قوة ثورية .

التناقض المركزي

وبالطبع كان أول واحد أكثر هذه التخصصات أهمية المفهوم « العفوي » للحزب الذي قدمه لينين . وضمن ذلك المفهوم يصبح الحزب « حزب طارات » أو « الثوريين متزئين » . أو بكلمات أخرى طليعة شديدة المركزية . وليس صعبا اكتشاف الضبط ، أو حتى الضرورة ، التي فرضتها على الماركسية الروسية ظروف « الاشتراكية التي كانت الحزب مرغما على العمل ضمنها في ظل الأوتوقراطية القيصرية .

أما التخصيص الثاني ، وهو بالآخرى تغير ، فكان البحث القدي في الخطية الماركسية الكلاسيكية ، أو على الأقل التي كانت حتى ذلك الحين منسوبة إلى ماركس ، والقائلة بحقيقتين أو مرحلتين من الثورة —

الحقة الديمقراطية — البورجوازية والحقة الاشتراكية — بوصفهما مرحلتين متتبعين في عهود تاريخية متعاقبة . وتعتبر المشكلة التي وجب التصدي لها في هذه الحالة من خصوصية الظروف الروسية بصورة أكبر . غير أن مدى هذه المشكلة كان من العمق بحيث أدى إلى التأثير بصورة جذرية على مجمل استراتيجية ومستقبل حزب العمال . وانطلاقا من مصيحات الطابع الأوتوقراطي للنظام القيصري والقياب التام لأي شكل من أشكال الدستورية الليبرالية — وهذا إذا لم نتحدث عن التطور المضيف إلى حد ما للرأسمالية الصناعية — فقد كان على الحزب الماركسي اللينيني أن يعمل في بيئة كان الجميع يقدرون بأنها مستشهد ثورة بورجوازية قبل توفر أية إمكانية لمحدوث ثورة اشتراكية . وهكذا كانت المسألة : أي موقف يمكن لحزب ماركسي أن يتخذه من هذه الثورة البورجوازية التي فتع قداما لتطور الرأسمالية والتي ، في نفس الوقت ، تقوي وتنظم الطبقة العاملة ؟

وحتى حوالي عام ١٩٠٥ كان الماركسيون الروس يميلون إجمالاً إلى تقبل الموضوعة القائلة بأن الثورة الاشتراكية لم تكن ممكنة الحدوث في بلد متأخر اقتصاديا كروسيا حيث لا تشكل البرولييتاريا الصناعية أكثر من أقلية ضئيلة . وحيث لم تتم الثورة البورجوازية بعد . فكانوا يقولون بأن الثورة الروسية سوف تكون ثورة بورجوازية ، على ذلك ، فهمتة الماركسيين الروس هي دعم البورجوازية وليس القيام بثورتهم الخاصة .

أما فيما بعد عام ١٩٠٥ فلم يعد يقبل بهذه الموضوعة سوف التشفيك وحدهم . وكان الخطاب المنشئي المتضمن أما دعم البورجوازية الليبرالية في انتاجها للثورة البورجوازية أو الابتاع من جانب الحزب الاشتراكي الديمقراطي بنية « إبقاء يديه نظيفتين » يواجه معارضة منظوريين استراتيجيين آخرين ضمن الحركة العمالية الروسية أثناء ثورة ١٩٠٥ . وكان هذان المنظوران البيسلمان يتناقضان مع بعضهما البعض : « ديكتاتورية العمال والفلاحين الديمقراطية — للثورة التي نادى بها لينين ، و « الثورة العالمية » التي دعا لها تروتسكي .

وما يجمع بين هذين الموقفين — بالمقارنة مع التشفيك — تعيينها دورا إيجابيا ومقتدا للاشتراكيين الديمقراطيون خلال الثورة الديمقراطية — البورجوازية نفسها . غير أن الفروقات فيما بينهما كانت كبيرة إلى الحد الذي جعلهما متناقضين على أصعدة أخرى . فقد اعتقد لينين أنه ينبغي للحزب أن يعمل من أجل قيام تحالف عمالي فلاح يقيم بانجاز الثورة البورجوازية ويهدد ، بالتالي ، للثورة الاشتراكية . غير أن هذه العملية ستبقى غير حقة تاريخية كاملة ثورة بورجوازية مجردة وذلك انطلاقا من سيطرة الفلاحين . أما تروتسكي فغال أنه ينبغي للبرولييتاريا الروسية أن تكسب الفلاحين وتقدمهم في الثورة البورجوازية ، فإنها لن تتمكن من إيفاء تلك العملية عند هذا الحد . فأكامل الثورة البورجوازية سوف يجبر البرولييتاريا بالضرورة على القيام بثورتها الخاصة في عملية غير منقطعة .

ومن المهم فهم النقطة التالية : أن كلا هذين الخطين ولو أنها ولدا كجواب مشكلة معينة هي مشكلة الثورة في روسيا إلا أنها يتفرعان ، بقدر متفاوت من الصراحة ، انهماجا ودعما واكتسالا على الصعيد الأمي . ويبدو أن هذان الخطان ، بصورة واضحة ، خطين اعتباطيين وغير حقيقيين فيما لو عزلا عن الإطار الكوني لتحتويهما حدود المجتمع الروسي كما كان في تلك الحقبة ،

تتمثل خط لينين في هذه الحال دمسوة البرولييتاريا إلى أخذ دور قيادي في الثورة الديمقراطية — البورجوازية بنية آتشاء نظام تصاني هذه البرولييتاريا ضمنه من السيادة العممة للعمل المأجور والاستقلال الرأسمالي ، أما خط تروتسكي فانه كان سيمثل الدعوة إلى انتقال غير منقطع من الثورة البورجوازية إلى الثورة الاشتراكية في بلد تمثل فيه البرولييتاريا الصناعية مجرد جزيرة يحيط بها بحر غير محدود من الفلاحين .

ولكن ، وبرغم اختلافها وحدودها بالصورة التي ظهرا فيها في عام ١٩٠٥ خاصة ، فإن قوة وحدة هاتين الموضعتين تكمنان في حقيقة أنهما طرحتا بنيتا التناقض المركزي الحقيقي الذي وجد الحزب الروسي نفسه ضمنه : كونه حزبا للثورة الاشتراكية في بلد غير ناضج بمرور جذرية لمل هذه الثورة ، وفي نفس الوقت كونه حزبا مولودا لهذا العصر في مثل هذا المكان الخطأ ، وذلك ليس بفعل عامل الصدفة وإنما لأسباب تاريخية حقيقة .

وفي تصارعها مع هذا التناقض المركزي كان هذا التناقض يتحول ضمينا عناصر تحليلية جديدة لم يتج لها أن تظهر وتنتسج التوضيح الكافي إلا بعد ذلك بسنوات عديدة في النظرية اللينينية عن الإمبريالية . وأول هذه الاطروحات الاعتقاد بأنه لم يعد ممكنا وجود بورجوازية ثورية في القرن العشرين : وبالتالي ، حتىه قيام البرولييتاريا نفسها بقيادة الثورة الديمقراطية — البورجوازية حينما توجب قيام مثل هذه الثورة . وقد استعانت هذه الفكرة وطورت تحليل ماركس السابق عن تاريخ ألمانيا الحديثة حيث بحث ماركس ضعف البورجوازية الألمانية وعجزها عن مواجهة مسألة قيامها بثورتها وتخليها عن اقتناعها مع اليوسية . أما العامل الثاني الأكثر جذة من الأول فيمكن في الفرضية الأولى القائلة بأنه ليس ضروريا أن تنطلق الثورة من قلب الرأسمالية القديمة في الغرب ، بل أنها تستطيع من الشرق المتأخر أو حتى من المناطق الخارجة عن إطار بلدان البرولييتان نفسها وعن مراكز أعصاب النظام . وقد قولت هذه الموضوعة إلى حد ما ، تحليل لينين للإمبريالية اللاحق . فهي مهتد الطريق لما دعاء لينين فيما بعد قاتون « التطور غير المتساوي » حيث لا تعود النقطة الأكثر تفجرا في العالم هي بالضرورة النقطة الأكثر « تقدما » ، وعلى العكس ، يمكن أن تكون الحلقة الرئيسية « من وجهة نظر الصناعية » ، فانه يمكن لهذه الحلقة برغم ضمتها أن تكون غنية بالاحتياجات الثورية وبالقولى المتغيرة ، وذلك بالتحديد لأنها تراكم التناقضات القديمة والجديدة معا .

أهمية لينين

غالبا ما كان لاحظ أن هاتين الموضعتين قد عدلتا بصورة طموسة من مفهوم ماركس الأصلي من نواح عديدة . وكان التشفيك أول من أشار إلى هذه النقطة . غير أن أي تقييم متان وموضوعي سيتفرض ، ولك انطلاقا من أفضلية اعتماد المسافة التاريخية ، أنه برغم التعديلات التي أدخلها لم يحفظ موقفا لينين وتروتسكي أسس التحليل الماركسي فحسب ، بل أنها غير قابلين للهم بمخرج من هذا التخليل . ففي حين واجهه كلامها التحدي التاريخي الذي دفعها للتفكير في المهمات الثورية لحزب ماركسي ماركسي في بلد متأخر نسبيا ، فإن ميزتها المشتركة تكمن في تبنيهما الواضح إلى أن المؤزة التي كانت على وشك الانفجاص هي بالضرورة ، وبغنى النظر من مكان انطلاقها ، هزة ثورية أمية — الجواب الخائب الوحيد

على النظام الإمبريالي العالمي . وأكثر من ذلك فقد أكد لينين وتروتسكي أن البقعة الفاصلة حيث يتم أحوار القصر أو الهزيمة النهائية لن تكون سوى البلدان المركزية لرأسمالية البرولييتان — وذلك يشير إلى ألمانيا قبل سواها — وأن ظروف النزاع الرئيسي في هذه المعركة سيكون برولييتاريا المصنع الحديث التي اعتبرها ماركس المصانع التاريخية للثورة .

ومن الأهمية بمكان ترتيب هذه الققاط بصورة سليمة وواضحة . ذلك النهج يتلزاما مع حقيقة تاريخية — القهرم الكامن خلف استيلاء البولشفيك على السلطة في ١٩١٧ وخلف نظرية وممارسة قيادة الحزب حتى ١٩٢٤ على الأقل . وبالتقل ، فسم إشارة البولشفيك الواعية إلى المضمون الأساسي لتحليل ماركس هذه الإشارة وحدها تستطيع إيفاء ما كان ، دون ريب ، ميزة أغلب هذه الققاط : وعيهم الحاد والمستبر للطبيعة « الاستثنائية » ، وبمعنى مما المتناقضة للمهام المطروحة على الحزب الروسي بوصفه أداة للثورة الاشتراكية في بلد غير ناضج بعد لمل هذه الثورة .

وفي هذا الصدد قد يساعدنا القطع التالي من كتاب « الحزب » للفلاحين في ألمانيا على التعبير عما نريد قوله : « أن أسوأ ما يمكن أن يصيب قائد حزب منطرف هو اضطرابه إلى استلام الحكم في حقة لا تكون الحركة فيها ناضجة بعد بسيطرة الطبقة التي يمثلها ولتحقيق الإجراءات التي تفرضها مثل هذه السيطرة . فما يستطيع فعله لا يعتمد على أرائه وإنما على مستوى تطور وسائل المعيشة المادية على ظروف الانتاج والتجارة . وما يتوجب عليه فعله ، وما يطالبه به حزبه لا يعتمد عليه كذلك .. فهو مرتبط بالمعتقد والمطالب الخروجة في ذلك الطرف .

... وهكذا فهو يجد نفسه ، بالضرورة ، في مأزق لا سبيل إلى حله . فما يستطيع عمله يتناقض مع كل أعماله السابقة ومع مبادئه ومصالح حزبه المباشرة ، أما ما يتوجب فعله فليس من سبيل إلى تحقيقه . وباحتصار ، فهو مضطر ليس إلى أن يعمل حزبه أو طبقة بل الطبقة التي يسبح نضج الحركة بتحقيق سيطرتها . وطبقا لمصالح الحركة فهو مضطر إلى تقديم مصالح طبقة غربية ، وإلى إعطاء طبقة بالمباريات والودود مضانا إليها التأكيد أن مصالح تلك الطبقة الغربية هي مصالحها بالذات . أن كل من يجد نفسه في هذا الوضع العرج يضمر نفسه دون رجعة » .

ولم يكن أي من قيادة البولشفيك ، وأقلم في ذلك لينين ، ليتبل بفكرة أن إمكانية طموسة . ولكن ، مما يلفت النظر أن ديكتاتورية الحزب الذي يمارسها بالنيابة عن البرولييتاريا . فقد كتب لينين في عام ١٩١٩ أنه بسبب « المستوى الثقافي المنخفض للجماهير العمالية ، فإن السوفييات التي ينس برنامجها على أنها أجهزة للإدارة المباشرة من قبل

وتطور الإمبريالية ، أي أنهم — بنية الحكم بذلك التناقض موزي معانته — الطريق السليم الوحيد : اضرائي نتائجها علنا في استراتيجيتهم حتى أخفاه أو تجاهلها . وذلك هو المدخل نحو إضاح الأعمال الأولى لحزب البولشفيك بعد تسلمه السلطة يسا فيها مراميس توزيع الأرض على الفلاحين ، ومنع التوزيعات حتى تقرير الحزب الذي يشتمل الحق في الانصاف من الإمبراطورية القيصرية السابقة . وكانت روزا لوكسمبرغ أبرز الذين انتقدوا هذين الإجراءين باعتبارهما ديكتاتوريين — بورجوازيين ومضادين لتفاجع وعلى أساس أنها لن يؤديا سوى إلى إقامة الضيقات التي المستقل في طريق بناء الاشتراكية .

ويكمن نفس التنبه خلف داب مكر لينين

على توضيح طبيعة ثورة أكتوبر ومسألة طبيعتها الاشتراكية ، وذلك ليس فقط بعدد الاستيلاء على السلطة مباشرة وإنما في الأعوام ١٩١٩ أو ١٩٢١ . ويتجلى هذا الدأب بانفصل مظهره في القلب الذي أغلق على النظام الجديد : « حكومة العمال والفلاحين » ويشير اغفال روسيا هنا إلى الطبيعة الأمية للثورة ، في حين أن طبقة أخرى لم يكن قد جاء كرها أبدا في النظرية الأصلية لديكتاتورية البرولييتاريا تبدو إلى جانب الطبقة العاملة : الفلاحون . ويكمن تنبه لينين لهذا التناقض ، في الواقع ، خلف كل أعماله السياسية وخلف كل التفكرات التي مر بها ، وذلك من بداية عمله حتى النهاية .

حدود التأخر

ويبدو اليوم أن هناك حاجة لا أرغب في نكرانها إلى القيام بأعادة نضج محايدة لبعض النقاط التي تشكل بخفلا الذي فكر وممارسة لينين . ويتبرك أكبر قدر من الاهتمام المعاصر ، أولا ، حول مفهوم لينين عن الحزب ، وثانيا حول تأخره في تقييم دورهم في ثورة ١٩٠٥ . ومن الطبيعي أن يبرز هذه التناقضات على ضوء التطورات التي عرضها روسيا بعد موت لينين . وهنا نتكشف المعنى الخافل بالنقطة للتفسير الشهير الذي أورده روزا لوكسمبرغ في مخطوطتها حول الثورة الروسية : « مع قمع الحياة السياسية في البلاد بصورة عامة ، تصبح الحياة في السوفييات أكثر شلا . ودون انتخابات عامة ، ودون حرية غير مقيدة للصحافة والأجتماع ، ودون نضال حر للاراء تومت الحياة المعيشة المادية على ظروف الانتاج والتجارة . وما يتوجب عليه فعله ، وما يطالبه به حزبه لا يعتمد عليه كذلك .. فهو مرتبط بالمعتقد والمطالب الخروجة في ذلك الطرف .

... وهكذا فهو يجد نفسه ، بالضرورة ، في مأزق لا سبيل إلى حله . فما يستطيع عمله يتناقض مع كل أعماله السابقة ومع مبادئه ومصالح حزبه المباشرة ، أما ما يتوجب فعله فليس من سبيل إلى تحقيقه . وباحتصار ، فهو مضطر ليس إلى أن يعمل حزبه أو طبقة بل الطبقة التي يسبح نضج الحركة بتحقيق سيطرتها . وطبقا لمصالح الحركة فهو مضطر إلى تقديم مصالح طبقة غربية ، وإلى إعطاء طبقة بالمباريات والودود مضانا إليها التأكيد أن مصالح تلك الطبقة الغربية هي مصالحها بالذات . أن كل من يجد نفسه في هذا الوضع العرج يضمر نفسه دون رجعة » .

ولم يكن أي من قيادة البولشفيك ، وأقلم في ذلك لينين ، ليتبل بفكرة أن إمكانية طموسة . ولكن ، مما يلفت النظر أن ديكتاتورية الحزب الذي يمارسها بالنيابة عن البرولييتاريا . فقد كتب لينين في عام ١٩١٩ أنه بسبب « المستوى الثقافي المنخفض للجماهير العمالية ، فإن السوفييات التي ينس برنامجها على أنها أجهزة للإدارة المباشرة من قبل

١ - روزا لوكسمبرغ : الثورة الروسية ، ميشان ١٩٦١ ص ٧١ - ٧٢ .

جمال
عبد
الناصر
في
التاريخ

ويومها سوف تقيض بقوة حتى تجمد الدماء
داخل عروقكم المجرمة فلا يكون لها شرف ان
تراق كما ارقتم دماء الاطفال والشهداء
في الاردن .

هذه هي الحقيقة التي اظهرتها دماء الشهداء
الزكية ، حقيقة تأمر الجميع وعجزهم . تأمرهم
بالابادة الشعب الفلسطيني في الاردن وعجزهم من
خوض المعركة مع العدو حتى يظلوا محتفظين
بلكراسي والعروش ينفون من فوقها ارادة
المستعمرين في ايجاد دولة اسرائيلية ذات سيادة
وحدود آمنة . اكان على الشعب الفلسطيني ان
ينصف من دم العشرين الف شهيد حتى يظل حسين
بن زين على عرش الاردن ؟ ثم يتفضل النيميري
ومحمد صادق وجميع الآخرين لينبسطوا لوقف
الاطلاق وينفذوا شروط حسين بعد ان نقض
جريمته ! اسرائيل لم تجد الفرصة لكي تقتل
عشرين الفا من الفلسطينيين والاردنيين خلال
سنة ايام . وان يتطوع حسين بهذه الخدمة
لاسيباده امر ان ينساه لا الشعب الاردني ولا
الشعب الفلسطيني ولا الجماهير العربية ، التي

الا ان جماهيرنا لن تصدق بعد الان • لن
تصدق ان حكام تونس الذين دعوا الى الصلح
مع اسرائيل منذ ١٩٦٥ يغارون الان على الشعب
الفلسطيني •• وان حكام ليبيا الذين يستضيفون
اليوم مجرما كمحمد الداود يؤمنون بحق الشعب
الفلسطيني •• لن يصدقوا حكام العراق الذين
طلوا يقيدون الفدائيين في بغداد والذين ثاروا
تدمير الطائرة البريطانية في مطار الثورة والذين
سحبوا جنودهم امام الدبابات الاردنية لتنفذ
بريعتها •• لن يصدقوا حكام مصر والسودان
الذين بلعوا الستنهم الطويلة خلال ايام الجريمة
اقتصروا عندما شارفت على نهايتها على
سال الوسطاء بينما كان المجرمون يحرقون
اخيميات الفلسطينية ، ويفتالون الجرحى في
لستشفيات • لن يصدقوا جميع الذين هولوا
خطر التدخل الاميركي وهم يعلمون ان اميركا